ألسلسلة الكونية العزيزية.....

صفحاتٌ مُشرقةٌ لتأريخ كونـيّ

بقلم : ألعارف الحكيم : عزيز حميد مجيد الخزرجي

تمَّ تدوينه عام 2021م

صفحاتٌ مُشرقةٌ لتأريخ كونيّ

بقلم : ألعارف الحكيم
عزيز حميد مجيد الخزرجي
تمَّ تدوينه عام 2021م

I want
to share
a great story
with the
world
wikiHow

ألفهرست :.....
الموضوع .....رقم الصفحة

1- ألمُقدّمة.....11
2- لماذا فَسَدَتْ ألمُجتمعات و آلأمم خصوصاً في آلعراق!؟.....14
3- متى و كيف بدأت قصّتنا مع الله؟.....19
4- لماذا بناء و جهاد ألنفس أعظم من آلجّهاد بآلسّيف؟.....22
5- أهم ألصّفحات ألكونيّة بإختصار.....25
6- كيف نعالج ألفساد في آلعراق.....38
7- خطوات للقضاء على آلفقر.....41
8- أهمّ أسباب تخلّف أمّتنا.....48
9- ألخاتمة.....52

بسم الله الرحمن الرّحيم

قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

سورة سبأ /46

مقدمة آلصفحاتُ ألمشرقةٌ للتأريخ ألكونيّ

ألمُقدّمة:

هذا الكتاب يضمّ آلعناوين الكبيرة و الرّئيسيّة ألتي تختبئ خلفها مسيرة عاشق كونيّ كَسَرَ آلجّميع قلبه حتى الذين ساعدهم لكنه لم يكسر قلب أحد منهم إلا الظالمين الذين قتلوا الفلاسفة و المفكرين .. أنها مواقف وبطولات عظيمة ونادرة تُمثل تأريخ عظيم و مشرقٌ و مظلومٌ في نفس الوقت, كزاد لآخرتنا إنْ شاء الله, و كان يُؤمل ممن حكموا بعد صدام تقديره و تثمينه, لكن بقي ذلك التأريخ مهملاً و مجهولاً, فهذه الدّنيا الملعونة كانت هكذا دائماً مع الباطل لا مع آلحقّ و الله .. و إلا لما كانت تخون الأنبياء و الأوصياء الذين وصل عددهم لأكثر من 124 ألف نبي, بل كانت بمثابة سجنٌ للمؤمن وجنّة للكافر ألمُتكبر ألمنافق! فما هي تلك المظلومية التي لم ينتصر لها أحد لحد آلآن .. نضعها بين أيديكم عسى و لعل دركها لأحقاق الحقّ.

لم يكن بآلخاطر كتابة شيئ من ذلك التأريخ الكونيّ ألعظيم ألمُحزن و ألدّامي للأعلام .. فكيف يمكن لـ 28 حرفاً عربيّاً أن تستجمع معاني و بطولات ذلك السّفر العظيم النادر لعاشق سبق العالم – ألعراقيين - بنهضته ضد الظالمين يوم كان الشعب العراقي كله يغطّ بنوم عميق مع مراجعه بإستثناء الصدرالمظلوم , و من جانب آخر كنت حريضاً لئلا يذهب بعض ثوابه بعرض ولو القليل من تلك الصفحات على آلناس .. لكني حين رأيت إستمرار الظلم و ألفساد و تكبّر الفاسدين الذين حَكموا قبل و بعد 2003م لسرقة الناس و إفساد ألشعوب و نهب حقوقهم بآلتحاصص تارة و بآلديمقراطية تارة و بآلوطنية و حتى الأسلام أخيراً , حيث إستمرّوا بغيّهم لسنوات و أكملوا الأشواط الأخيرة لخرابهم و لم يقتصر على آلبنى التحتية – المادية فحسب .. بل شمل آلأخلاق و القيم و سرقة المليارات بشكل مُتقن من أموال الدواء و العلاج و الخدمات و الكهرباء و غيرها؛ وفوقها بدؤوا بكتابة ذكرياتهم و عرضها كـ"بطولات" بلا حياء و لا خجل بعد ما تقاعدوا ليستمر نهب الملايين كل شهر بضلالهم, و حقاً ما قيل:
[إذا كنت لا تستحي فإفعل ما شئت]! و لكن ماذا سينفعهم أو سيغُيير هذا المصير من مستقبلهم و الموت ألقاهر قاب قوسين أو أدنى ليخطفهم من مضاجعهم, بعد ما إستقرارهم في قصورهم و جنانهم مع تلك آلأموال و الرواتب ألحرام مُتنعمين بإسفارهم في الشرق و الغرب - يصاحبهم القلق و الأضطراب و اللاقرار على الدّوام, بسبب مسخ قلوبهم التي تعلّقت بآلدُّنيا و [مَنْ تعلّق قلبه بآلدّنيا ؛ تعلّق قلبه بثلاث: همٌّ لا يُفنى و أملٌ لا يُدرك و رجاءٌ لا يُنال] و ساعة الصّفر قريبة ليبدأ الحساب الأكبر و ألأقتصاص لِحقوق آلمظلومين و الفقراء و الأطفال و دماء الشهداء!

و قد إرتأئيت الأطناب و الأجمال بعرض تلك ألحقائق التي تُشير لصّفحات كونيّة مُشرقة لمجموعة من الفتية آلذين آمنوا معي بربهم وسط شعب حَكَم الحُكّام و الأحزاب عليه بآلجهل وخوض الحروب منذ أمد بعيد, لكن تلك الفتية على آلعكس زادهم الله هدىً و بصيرة .. هذا على آلرغم من أنّ الأختصار سيُفقد البحث الكثير من الحقائق و التفاصيل وقد يُؤثّر على صلب وسلاسة البحث؛ لكني مضطرٌ لفعله نتيجة الوضع ومراعاة الظرف المحيط بآلجميع, كذلك كي لا أجهد القضاة و القرّاء الأفاضل بآلتفاصيل التي قد تكون مُمّلة و الحواشي التي قد تؤثّر على جوهر البحث المطلوب بيانه و بآلتالي لا نخدم قضايا الفكر الكونيّ التي تمثل ماهيّة فلسفتيّ و رسالتي و حقيقة وجودي هنا و التي أشرت لها ضمنّياً في صفحاته, فأرجو الأعتذار و أتمنى لكم قراءة ماتعة حتى آخر فقرة منه للوقوف على قصّة مأساوية و مبكية و غير معروفة للناس تمسّ واقعنا وملامح المستقبل ألمظلم و حتى الآخرة, [ربّنا إغفر لنا و لأخواننا الذين سبقونا بآلأيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم].
(سورةألحشر/10).

لماذا تُفسد آلمجتمعات و آلأمم!؟

لماذا فسدت ألمُجتمعات و آلأمم خصوصاً في العراق ً!؟

بإختصار بليغ: سبب فساد الشعوب و الأمم و ضياع الحقّ بينهم و بروز الطبقية؛ هم ألعلماء و الحُكّام و ذيولهم الأحزاب؛ والدّليل على ذلك:
يكشفه ألحديث الشريف الذي يؤيّده المنطق والواقع, حيث يقول :
[مكانة العالم أو (الحاكم) في الأمّة كالرأس من الجّسد, إذا فسد الرأس فسد الجسد و العكس صحيح].

إنّ المفارقة الكبيرة التي تدلّل على عهر و قبح و فقدان الحياء لدى الحاكمين و المسؤوليين و بعض العلماء الذين دمّروا آلثّقة و القيم الأنسانية و بآلتالي فقدان وجود الله بين الناس بسبب فسادهم و نفاقهم؛ هي إنهم بدؤوا بعد كلّ ذلك الفساد و بعد أنحطاط الأوضاع و دمار الشعب العراقي أخلاقياً و قيميّاً .. بكتابة ألمقالات و الكُتب و المنشورات عارضين فيها تواريخهم و "بطولاتهم" الكاذبة و مدّعياتهم المزعومة .. بينما هي في الحقيقة و كما أشرنا تُعبّر عن خيانتهم و ظلمهم و جهلهم ونهبهم و أميتهم الفكرية, لأنّ جميع ما فعلوه لم يُخلّف لنا ليس فقط أيّ أثر إيجابيّ على الصعيد ألمدنيّ و آلحضاري؛ بل تسبّبوا عمداً بالدّمار و الخراب و الهدم و القتل و الذبح و الفقر و ختموها بديون مئات مليارية تصل لربع ترليون دولار ستقصم حتى ظهر الأجيال القادمة المسكينة البريئة, بعد ما سرقوا أكثر من ترليون دولار أمريكي من المال العام .. كانت هي أموال الفقراء و الأجيال البريئة التي لم تلد بعد, و (آلأعمال بخواتيمها) كما يقول المثل, و في الحقيقة كشفتُ حقيقة الكثير من هؤلاء الفاسدين ألمنافقين حتى قبل 2003م , أي منذ عام 1980م حين إلتقيتهم في إيران لأول مرة بعد إنتصار الثورة الأسلاميّة عندما قارنت أخلاقهم وتعاملهم مع أخلاق أستاذي آلصدر ألأول و الثلة الأولى من الدّعاة الصادقين الذين قلّما يلد التأريخ بمثلهم!؟

فقضية سرقة أموال المعارض التي أقمتها في طهران و غيرها أيام المعارضة ثم وزارة الكهرباء التي رفضنا توزيرها بعد 2003م, كانت من أهمّ المحطات و المؤشرات التي أثبتتُ من خلالها موقفي المبدئي من جميع أقطاب المعارضة و القضية الأسلاميّة العراقية و من ثمّ نظام الحكم الجديد في العراق, حيث سرق الفاسدون خلالها أكثر من ترليون دولار .. و يكفيك أن تعرف بأنهم سرقوا من وزارة واحدة – هي وزارة الكهرباء - لوحدها أكثر من 130 مليار دولار أمريكي و للآن لم يصل الكهرباء العراق و كما توقعت ذلك منذ بداية السّقوط حين رفض ألأخوة المتحاصصون قبول شرطي الوحيد لقبولي التوزير و سأبين بعض التفاصيل لاحقاً, هذا إلى جانب فقدان الخدمات و البرامج الصّحيّة و التربويّة و غيرها!

حيث كان شَرْطِي الوحيد للتوزير و إعادة الكهرباء للعراق, هو [قطعهُ عن المنطقة الخضراء ليشاركوا – أيّ المسؤوليين و الحكام – محنة الشعب العراقي في فقدان الكهرباء و مواسم الصيف اللاهبة, و بآلتالي لكي يدفع الجميع للبدء بحملة رجل واحد لحلّ مشكلة (الكهرباء) التي تعتبر عصب الحياة و روح العراق و أهم أعمدة الحضارة الحديثة بعد الهواء و الكلأ, لكنهم قالوا: (إنها المحاصصة .. يعني (تقسيم الكعكة), و هي فرصتهم الوحيدة لنهب الأموال لأنهم مغادرون بلا رجعة]!.

و هكذا رفض القراصنة ذلك المقترح الذي كان يُحقق حلّ المشكلة من الأساس بآلأضافة إلى توفير مئات المليارات و الوقت و الإمكانات و الفرص .. حيث قالوا .. و بئس ما قالوا: [نريدك أن تفيدنا و نُفديك], و إنزعجت و رفضت الوزارة, لكني قلت لهم و للتأريخ:
[لن تروا الكهرباء في العراق أذن حتى بعد ربع قرن], و بآلفعل تحققت تلك النبوءة فها نحن قد عبرنا عقدين بلا كهرباء إلى جانب المحن و المآسي و الأمراض و فقدان الخدمات التي تسببت بها إنقطاع الكهرباء و فساد الحاكمين جميعاً!

و هكذا تدهورت بسبب ذلك صحتي هي الأخرى خصوصاً بعد ما تبيّن لي - نفاق الدّعاة و أميّتهم الفكرية و العقائدية ناهيك عن غيرهم من السياسيين – فمبادئهم لم تكن أساساً قوية و أوضاعهم كذلك على ما يُرام, كما لم تنفع من جانب آخر مراجعتي لدائرتي في مركز التدريب لأعادة حقوقيّ بحسب قانون 24 لسنة 2005م و الذي أقرّه مجلس الحكم قبيل تشكيل الحكومة العراقية, لأنهم أرادوا الرّشوة أيضاً .. و رفضتها بعد ما قلت لهم:
[قاتلت صدام و الفساد نصف قرن بسبب الرشوة و المحسوبيات و المنسوبيات و بعد سقوطهم أفعلها .. ما لكم كيف تحكمون]!؟

تأثرت كثيراً حين رأيت آلفاسدين يسرحون و يمرحون و يحومون بجهلهم و فسادهم و بلا حياء كآلقراصنة ينهبون هذه الوزارة و تلك المؤسسة و المواطن يترقّب الخلاص لكن من دون جدوى بسبب موت ضمائرهم و مسخهم!

لذلك فأن العراق ليس فقط لم يتطور خطوة بسببهم؛ بل بات يُواجه اليوم مصيراً خطيراً للغاية حتى دفعني الحقّ و بقوة لكتابة عناوين .. لقصتنا مع الله(1) و مع الشهداء كصفحات مشرقة لتأريخ الذي أفتخر به حتى يوم القيامة .. ليشهد الله و رسوله و المؤمنون بأن يداي لم تتلطخ مع هؤلاء المجرمين الذين سرقوا كل شيئ حتى البسمة من وجه الشعب العراقي المغضوب عليه أرضا و سماءاً ..

تلك هي القصّة المؤلمة - الرّهيبة التي كتبناها بآلدّم و الدّموع و الحسرات و المواجهة المستمرّة منذ بداية السّبعينات عندما خيّم على أهل العراق - بسبب فقدان الوعي و ركون قادة الدّين للدّنيا - أعتى نظام دموي حكم العراق و الذي كان يتغذى بطرق و مناهج و أساليب الأرهاب من كلّ أنظمة الأستكبار و المخابرات في العالم, فلم أشهد نظاما ظالماً عبر التأريخ كنظام صدام يتفق على بقائه و دعمه كلّ أنظمة العالم الظالمة و إن أختلفت في مبادئها؛ كأمريكا الرأسمالية من جهة و روسيا و الصين الإشتراكية من الجهة الأخرى رغم أختلافهما و عدائهما ثمّ أوربا من طرف ثالث, و هكذا بقية دول العالم بمن فيها الدول المسماة بآلعربية و بآلأسلامية زوراً, فهل كان كل ذلك الظلم بتخطيط أم بطمع أم بآلصدفة أم بإتفاق الكلّ معاً بتوجيه من الشيطان اللعين!؟

أم لأن العراق كان يستحق ذلك لأنه موطن الفاسدين الذين بدأ ظلمهم من زمن حمورابي و نبوخذنصر و سرجون و أكد وصدام و مشعان و حردان وعثمان وأمثالهم, لذلك لم يُسمح لأن يحكم عليّ(ع) بآلعدل و لا للحسن ولا للحسين بل قتلوهم و سلبوهم و شرّدوا كل من كان ينادي بحقهم, حتى زماننا هذا, بحيث بات العراق لا يقبل ولا يتمتع بأمواله و رواتبه سوى الفاسد والفاسق و المنافق و كما نشهد اليوم!

لقد لعب الحكام و معهم قادة الدّين التقليدي دوراً بارزاً في تعميق الظلم و الطبقية و قتل الفلاسفة و المفكريين و تشريدهم خصوصاً لو رفض أحدهم التعاون معهم ليستمرّ نهب الفقراء, تصور (حمورابي) الذي يقدسه العراقيون بسبب الجهل؛ كان يُغيير حتى التواريخ و الفصول عندما كان يحتاج للمال و المأونة, فمثلاً كان الناس لا يزالوا في موسم الخريف أو بداية السنة؛ فإذا بالملك الظالم حمورابي يعلن تغيير بداية السنة ونهايته بتقديم البداية عدّة أشهر ليدفع الناس الضرائب له بسبب إحتياجه للمال .. و هكذا .. لا زالت الفوارق الطبقيّة قائمة في هذا المجتمع المنكوب, فرئيس الجمهورية له مخصصات خيالية بينما المجاهد المدافع عن ذلك الوطن و عن رئيس الجمهورية لا يستلم حتى مقدار 1% مما يستلمه الرئيس أو المسؤول, و هكذا بقية الفوارق و الأمتيازات, و المشكلة أن هذا الشعب و بسبب وجود مدّعي الدين المزور المصابيين بآلأمية الفكرية يهتفون بكل غباء و قدسية: [بآلروح ؛ بآلدم ؛ نفديك يا هو الجان].

ولا ننكر بوجود ثورات و إنتفاضات قامت لله خالصة لحفظ الكرامة الأنسانيّة .. لا للبطن و ما دونه كما في إنتفاضة شعبان و صفر سبقهما ثورة التوابيين وثورة المختار الثقفي و تاج الثورات العالميّة المعاصرة اليوم ؛ (ألثورة الأسلامية) التي

إستمدّت قوّتها و نهجها من ثورة الامام الحسين(ع) و التي ستبقى هي الرائدة على مرّ العصور و فوق كلّ الثورات و المعالم .. لكن للأسف لا يُوجد إتحاد و توافق بين فئات الشعب و قومياته و هكذا شعوب و أمم العالم لأقامة العدل و المساواة بسبب ضمور الوعي و إبتلائها بآلمستكبرين في (المنظمة الأقتصادية العالمية) التي تُسيطر على كافة منابع القدرة و الطاقة والزراعة في العالم, و بآلتالي على حكومات الأرض بواسطة الأحزاب و الأحلاف المختلفة لنشر التمييع و الدّعارة و الأنحلال كي ينسى الناس معنى الكرامة و القيم و الحقوق و بآلتالي إفساد المجتمعات و الأمم بشكل طبيعي عبر توسيع الفواصل الأجتماعيّة و الطبقيّة و كأنّها قانون كونيّ يجب قبوله ممّن نسى حتى معنى الكرامة و الحقوق الطبيعيّة .. كل هذا لأجل إمتصاص دمائهم, و هكذا ما قدّروا الله حقّ قدره, إن الله لقويٌّ عزيز!

و إليكم البعض من تلك العناوين التأريخية ألجّهاديّة ـ الكونيّة التي واحدة منها تكفي لتكون وثيقة شرف و صك غفران لكل مَنْ آمن بآلقيم و آلشّرف و الشجاعة و الكرامة و آلجّمال, و هي مجرد عناوين كبيرة و التفاصيل تحتاج لمجلدات, كخلاصة لتأريخ كتبتهُ بآلدّم والدّموع و آلسّهر (فما لا يدرك كله لا يترك كلّه أو جلّه), و ما زلتُ أنزف من عقلي و روحيّ و قلبيّ لتقديم آخر ألبيانات النظريّة ألكونيّة لخدمة الناس .. و من ذلك (ختام آلفلسفة) و (نظرية المعرفة الكونيّة)(2) و الأسس الفلسفية لنهضة الحضارة الحديثة و غيرها من الكتب التي تُمثل أساس العلوم و القوانين المدنية و محورها, و يستلزم أولاً معرفة متى و كيف بدأت قصّتنا مع الله تعالى؟

متى و كيف بدأت قصّتنا مع الله؟

متى و كيف بدأت قصّتنا مع الله؟

(قصّتي مع الله) بدأتْ مُذ كنتُ طفلاً أبحث عن معشوقي الأزليّ ألذي إنفصلتُ عنه بإرادة ذاتية أو بلا إرادة و أنا مُتحيّر وسط الجهلاء من حولي في هذا الكون الوسيع و بلا هداية أو مهتدي .. سوى (حكمتان كونيّتان) كانتا معلقتان على جدار ديوانيّة جدّي المرحوم ألشيخ ألحاج جواد عباس البزاز الأنصاري؛

ألأولى مفادها: [رأسُ الحكمة مخافة الله].
ألثّانية مفادها: [مَنْ إستعان بِغير الله ذلّ].

كان عقليّ ألصّغير و رغم بذلي لجهد مضاعف في وقتها يُفكر مليّاً و يستمع لكل حديث هنا و هناك و يتلوى و يُصارع الأوهام و الهواجس التي تراكمت حوله لفهم تلك (المقولتين) ألّلتان كانتا تشيران لعمق ألحقيقة و سبب الخلق و التي ما زال كلّ الناس و علماؤهم تقريباً يجهلونها, و مأساتي كانت تتضاعف أكثر حين لم أكن أجد من الكبار و المعلمين من حولي مَنْ يُمكنهُ أن يُفسّر تلك الحكمتين الكونيّتيّن, هذا إلى جانب محاولاتي لفهم كتب فوق مستوى العقلي ككتب مصطفى لطفي المنفلوطي و محسن أمين و جبران خليل و إيليا أبو ماضي و الخيام .. أيضا من دون جدوى لأنها لم تكن تناسب عقلي و أنا في المرحلة الأبتدائية .. و لم أستسلم .. بل صبرت و قاومت المستحيل و صمدتُ بوجه التحدّيات الكبيرة متوكلاً على الله الذي هو رأس كلّ الحِكم و غاياتها!

لتتحول قصّتي مع الفكر شيئاً فشيئاً إلى قصّة حزينة تشبه قصص آلأنبياء و آلأوصياء و آلأخيار بفارق العصمة التكوينية التي تعادلها العصمة التشريعية – الكونيّة التي أسفرت عن الخير الكثير, و ما زالت فصولها الأخيرة لم تكتمل بعد لكنها قريبة جداً خصوصاً بعد عبور (مدن العشق السّبعة و الوصال الكامل مع المعشوق) .. و ما زلتُ أجاهد الباطل الذي أدمغتُ الكثير من صفحاته المؤلمة الدّاميّة رغم قلّة الناصر و المعين و كثرة الجراح حتى من المقرّبين, و إنحراف القسم الأعظم – إن لم أقل كلّ البشرية - بقيادة الشيطان الذي جَنّدَ جميع الأستكبار و الأحزاب و حكومات الأرض لغواية الناس من أجل سرقتهم و لتكبير حجم المأساة و الفقر و الجوع و العبودية و الفوارق الطبقية بينهم, و التي حالت دون بيان حقيقة الصّورة الجّهاديّة التي أريد عرضها .. لهذا قد لا أوفق لإظهارها بوضوح وسط هذا الرّكام ألتأريخي و ما نحن عليه اليوم ؛ لكن (ما لا يُدرك كلّه لا يترك كلّه), و العَالِم ألمُجاهد ألمُنصف صاحب البصيرة يدرك أبعاد ما سأكتبهُ كرؤوس نقاط مختصرة للغاية .. عن ألجّهاد الفكريّ و الروحي و النّفسيّ و الجسدي ألمرير و ألّذي لم يسبقني فيها أحد في ساحة العراق و ربما ألعَالَم, لأنّ جهاد النفس و آلفكر أصعب من جهاد الدّم و السيف, و (خير الناس مَنْ إذا أعْطِيَ شَكَرْ و إذا أبتليَ صَبَرْ و إذا ظُلم غَفَر) .. هذا بعد مقدمة واجبة لا بد من إيرادها و بيانها بإختصار شديد إن شاء الله كتمهيد لتلك العناوين الكونية المشرقة:

لماذا بناء الفكر و جهاد النفس أهم من آلجهاد بالسيف؟

لماذا بناء و جهاد ألنفس أعظم من آلجّهاد بآلسّيف؟

قال الرّسول الأعظم(ص) لمجموعة من المسلمين عادت للمدينة بعد إنتصارهم على المشركين في أحد الغزوات الصعبة : [لقد أنهيتم الجّهاد الأصغر و عليكم بآلجّهاد ألأكبر .. و حين سألوا آلرّسول(ص), فما هو الجّهاد الأكبر يا رسول الله !؟ قال: جهاد النّفس].

و إصلاح الأرض و إعمار البلاد لا يحققهُ المدّعون الذين تلوثت أيديهم بدماء الناس و بطونهم بآلمال الحرام و لباسهم بآلخزي و الكذب؛ بل [الأصلاح يُحقّقه الصّدق و يثبته الفعل], و هذا يحتاج إلى جهاد النفس و التّجرد من الماديّات.

إنّ جهاد آلنّفس يجب أنْ يُرافق ألأنسان حتى مماته, لأنها لو تُركت لشاطت و فجرت, و هذا يحتاج إلى آلصّبر و الأستقامة و إلى تزكية النفس و تحليتها بعد تخليتها من آلعادات و آلصّفات القبيحة و المنكرة, و هذا لعمري ليس سهلاً .. بل يصعب تحقيقه لأنك تقاوم الملموس بحواسّك, إنه بآلمقابل مرام المؤمن ألصادق مع نفسه و هدفه .. خصوصاً إذا عرفنا بأنّ (كلمة طيّبة) قد تحلّ مشكلة كبيرة و تُحصّن آلعلاقات و تمنع إراقة الدّماء و العكس صحيح .. و لهذا تُعتبر (الكلمة آلطيّبة صدقة) كما ورد في آلحديث لدورها في تنظيم و تقوية ألحياة الفرديّة و العائليّة و الأجتماعيّة, و هكذا العكس أيضاً ربّما (كلمة بذيئة مغرضة) أو (غيبة صغيرة) بنظرك؛ قد تُسبّب تحطيم أواصر العلاقات بين آلأخوة و إراقة ألدّماء و تشتيت عائلة كاملة و تفريق وحدة ألمجتمع بعكس الواجب المطلوب المفروض من ربّ العباد و هو : (التخلص من الكثرة بإتجاه الوحدة).

و (ألكلمة ألحكيمة ألطيّبة) التي تتبعها حركة منظمة تقوم بها مجموعة مُؤمنة متوافقه على أهداف إنسانية عالية قد تؤدّي إلى إنقاذ مجتمع و أمّة بآلكامل بل مجتمعات عديدة من آلهلاك و الدّمار و العكس صحيح, و مِنْ هنا بدأ تحركنا و حَشَدْنا فكرنا و دورنا الكبير لتغيير خارطة الثقافة العراقيّة و المنطقة وحتى العالم .. حين سعينا لتأسيس (حركة الثورة الإسلامية) لبثّ الوعي و آلجّهاد مع آلنفس و نشر آلفكر و آلتضحية بالمال و آلدّم لأنقاذ المجتمع و آلناس لتحقيق ألعدالة و الكرامة التي قطّعها الشياطين إرباً إرباً بتعميق الطبقية و الفوارق الحقوقية, فكان تحركنا بحقّ صفحات خالدةٌ مشرقةٌ في تأريخ الأنسانيّة لأننا كنّا نهدي الناس و النّخبة الإسلامية و الدّعووية و العلمانية إلى صراط مستقيم .. صراط الله الذي له ما في السّموات و ما في الأرض .. و بقينا حتى إنتصار الثورة الإسلاميّة و للآن .. و إلى الله تصير ألأمور.

حكمةٌ كونيّةٌ: [بناء ونشاط قوّة ألفكر تتعارض مع آلشّهوة التي كلّما قويت أضْعَفَتْ ألفِكر و آلعكس صحيح].

أهمّ آلصّفحات ألكونيّة بإختصار:

أهمّ آلصّفحات ألكونيّة .. بإختصار:

1- منذ أن بدأت رحلة البحث عن حقيقة الوجود و أسباب خلقنا و أنا ما زلت طفلاً لم أَتَجاوز السّنتان و تلك القطعة المعلقة أمامي كنت أقرأها يومياً في مضيف جدّي الحاج جواد البزاز الأنصاري الجابري[رأس الحكمة مخافة الله]؛ أدركتُ ثمّ أيقَنْتُ لاحقاً و بفطرةٍ بيضاء نظيفةٍ طالما قاومتْ العنف و ألمغريات السائدة و أساليب الشّياطين من حولي؛ أدركت بأنّ هناك سرٌّ كبير وراء ما نراه ظاهراً بأعيننا, فسعيت للحفاظ على إستقامتي و إتباع نهج الحقّ بحسب الدّيانة التقليدية لوالدينا و من كان يكبرنا بآلسن, و لكن بعد أن كبرنا و وعينا بعض الأمور, وبعد تجارب بحجم عقليّ؛ تيقّنتُ وعمري لم يتجاوز 5 سنوات بوجود إلهٍ حقّ لكنه ما زال مجهولاً في الأرض عند آلناس خصوصاً في تعاملهم رغم نزول أكثر من 124 ألف نبيّ ووصيّ و أئمة وشهداء بآلملايين لا يعلم سرّهم إلا الله تعالى بجانب أدلة وبراهين لا تعَدّ ولا تُحصى, لكنيّ تيقّنت بآلله وبرسله وأئمته ألذين قُتلوا .. ببغيّ الحاكمين و من والاهم من الأمم و الشعوب الضالة, لهذا بقيتُ مُتأمّلاً ظهور الأمام المُنتظَر مع حشدي للناس و جهادٍ دائم لمْ يتوقف للآن حتى وأنا مسجّى على فراش المرض ليتحقق العدل والأنصاف والوجدان على الأرض.

2- بدأتُ صفحات الجّهاد الأكبر ضدّ الظلم في عراقِ حُكِمَ بأنظمةٍ مختلفة تعبدُ كلّ شيئ إلّا الله الذي كان الغائب الوحيد فيه, لأنها – الأنظمة و قادتها – لم تكن تعرف للرّحمة والوجدان و العدالة و آلحقّ معنىً, لأنها لم تكن تعلّمت ذلك ولا تعرف للفكر معنىً سوى شهوة التسلط و التعالي بأيّة وسيلة ممكنة حتى لو كان الثّمن سحق شعب أو شعوب و أمم و كما حدث و شهد الجميع ذلك .. حتى ترحّم اليهود والنصارى و الهنود و الأفارقة و الدّيلم والكفار و عبدة النار علينا, بحيث صار شعبنا الوحيد من بين العالم تودّ إحتلال بلدها من قبل الأجانب للتخلص من حكّامهم, و المشكلة أنّ معظم (مراجع الدّين التقليديّ) كانوا يُؤيّدون تلك التيارات و الأنظمة الظالمة بسكوتهم تارة و بتعاونهم تارة أخرى و حتى الركوع على أعتاب قصورهم و نحن و الله وحدنا في هذا الوسط بقينا صامدين و مقاومين .. نحتسب إلى الله أمرنا و غربتنا في وطننا, حتى توصلت إلى وجوب تأسيس تنظيم لمواجهة تلك الجيوش البعثيّة الوحشيّة الظالمة بجانب مواجهتنا لنهج المرجعية التقليديّة التي أضرّت بحركتنا أكثر من ذلك النظام نفسه(وظلم ذوي القربى أشدّ غصاصة على المرء من وقع الحسام المهند), حيث تسرّبت فتوى من جهتها لأحد المقلّدين لها أحلت فيها ألصّلاة و التعبد حتى على الأراضي الأيرانية المغتصبة أيام حرب الثمان سنوات مع إيران بعد الهجوم العراقي على الثورة عام 1980م من قبل الجيش العراقي و الجيش الشعبي و الشرطة أيام غزوها للأراضي الإيرانية عندما كان الشعب والجيش الإيراني منشغلاً بتبعات المقاومة و الدولة في بداية أحداث الثورة عام 1979م.

3- في بداية السبعينات نشطت حركة معارضة مدنية مع جناح عسكري مكون من مجموعة ضباط كانوا يعملون في وزارة الدفاع و غيرها, لكن تمّ إلقاء القبض عليهم لوشاية أحد الممسوخين كان يعمل كخط مائل معهم فتمّ إلقاء القبض على خالي الشهيد عيدان جواد عباس الانصاري الذي كان يعمل ضمن تلك الحركة المعارضة لأسقاط النظام, حيث كان ضمن تنظيم الشهيد وزير الزراعة (نظام الدّين عارف) الذي كان وقتها وزيراً في نظام البكر و الذي تمّ أعدامه أيضا مع مجموعة الخيّرة التي كانت تريد تخليص العراق من الطغمة البعثية الفاسدة وقتها, لكن خيانة أحد الضباط من بينهم أحدثت تلك الكارثة للأسف الشديد, وكنت كآلمراسل في أوساطهم لإيصال الرسائل و الأخبار بينهم.

4- بعد تلك الاحداث الدموية المأساوية بدأت أفكر في تأسيس (حركة الثورة الأسلاميّة) في العراق لمقارعة الظلم بعد شهادة تلك الكوكبة المجاهدة أواسط السّبعينات و عمري أنذاك لم يتجاوز العشرين عاماً مستلهمين روح الجهاد و المقاومة من الآية القرآنية العظيمة رقم 25 و التي وردت في سورة الحديد: [لقد أرسلنا رسلنا بآلبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بآلقسط و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره و رسله بآلغيب إن الله قوي عزيز] (الحديد/25.

و تحملتُ مع ثلّة من المؤمنين قيادة المواجهة و الصراع الميدانيّ ضدّ عصابات البعث الكثيرة و وجّهنا للنظام ضربات

قاصمة في أكثر الساحات, رغم قلّة العدد و الأمكانات و القدرات الماديّة و اللوجستية, بجانب أنني في كلّ صباح و قبل بدء الدّرس في (مركز التدريب المهني) التي كانت واقعة في بداية شارع الشيخ عمر من جهة ساحة الطيران ببغداد التابع للمؤسسة العامة الكهرباء ؛ كنت أحدّثهم بحديث أو آية أو مفهوم ثقافي, حيث خصصت ألخمس دقائق الأولى من الدّرس لطرح مفهوم أو حديث أو حكمة على التلاميذ, مع بناء علاقات خاصة مع المؤهلين منهم لكسبهم وهدايتهم, و قد تسبب لي هذا الأمر بعقوبات متوالية من قبل ضابط أمن المؤسسة.

5- بعد مسألة التنظير و كتابة (المنهج الداخلي الخاص) و كذلك (المنهج العام للحركة) و مسائل التنظيم, كان أوّل عمل قمنا به هو كتابة بيان خاصّ و مُؤثّر تمّ إرساله و توزيعه على أعضاء النظام و القيادات الحزبيّة البعثيّة و على وزراء الحكومة, مكونة من ورقة واحدة؛ الصفحة الأولى خُصّصت لبيانات ترغيب و دعوة للأنقلاب على حزب الجّهل الحاكم و قيادته الظالمة العميلة لكل قوى الإستكبار العالمي التي كانت المستفيدة الوحيدة من خيرات و نفط العراق, و الصفحة الأخرى من الورقة تضمّنت ترهيبات و وعود في حال رفض الدّعوة الآنفة و البقاء في خدمة النظام, و هكذا بدأ تحركنا الأعلامي و التنظيمي بهداية الناس .. بحيث قمنا بتوزيع مئات أشرطة التسجيل مسجلة عليها بيانات و أعلانات ضد النظام البعثي الحاكم .. كما أوجبنا على أنفسنا و على أعضاء القيادة المركزية و تشكيلاتهم و كان أبرزهم حامد الكبجي الذي ما زال حيّاً و كريم مؤمن و كريم محمد نور اللهي و أخيه و السيد وافي البصري و الذين إستشهدوا جميعاً؛ حدّدنا و أوجبنا عليهم هداية الناس و توعيتهم و كسب شخص واحد على الأقل كلّ يوم أو كلّ فترة بحسب برنامج أعددناه وقتها لأعدادهم فكرياً و من ثمّ للأنتماء إلى التنظيم.

6- إتّحدنا مع حزب الدّعوة الذي سبقنا في التنظيم بعد تأثرهم بنهج و تنظيم و ثقافة حركة (الأخوان المسلمين) و كذلك مع الحزب الشيوعي العراقي و وحّدنا تشكيلاتنا الجهاديّة معهم بواسطة صديق قديم و زميلي في الدّراسة (محمد فوزي) الذي إستشهد رحمه الله هو الآخر مع ثلة خيرة من المؤمين لكونه و المجاهدون معه لم يكونوا يملكون خطاً جهاديّاً متكاملاً و مدعوماً من جانب بثقافة محكمة و كذلك عدم وجود قيادة حكيمة في حزب الدّعوة .. خصوصا بعد الأنشقاقات التي بدأت من النجف ثمّ إنتقلت للكويت ثمّ إيران ثم للندن حتى العراق و إستمرت ليومنا هذا؛ سوى تنظيمات و خطوط مُتفرقة هنا و هناك كل بحسب محافظته و بلدته .. أضيفت لذلك بعد تلك المحنة شهادة العشرات من الدّعاة و المجاهدين بسبب هجمات البعث الهجين عليهم وفقدانهم للخطط الميدانية لمواجهة تلك الهجمات الوحشية و التي إشتدّت عام 1979م بعد إنتصار الثورة الإسلامية حتى تمّ إعدام وجبة كبيرة مكونة من 100 مجاهد و داعية في ليلة واحدة, و بسبب علاقاتي ألحميّميّة معه – أيّ الشهيد محمد فوزي - وقتها تمّت المفاتحة و ألأنفتاح و التنسيق على مستوى عال جدّاً لقيادة كل الخطوط التي بقيت بلا قيادة في العاصمة نهاية السبعينات بعد شهادة الرابط الوحيد الذي كان يشرف على تنظيمات الكاظمية و كربلاء و النجف و حي عدن و توابعها, حتى المركز و منطقة الكرادة ببغداد, و بضمنهم الشهيد حسين معن جلوغان و الشهيد سعدي فرحان والشهيد المحامي جميل(حسن) الموسوي و محمد فوزي وناجي الشاوي والدكتور منذر "المسيحي" و السيد حسن الموسوي و أخيه السيد محسن علي أكبر الموسوي كان للامانة يعمل مع منظمة العمل الأسلامي التابعة لجماعة السيد الشيرازي لكننا لم نكن نتعامل بنفس حزبي بل بنفس إسلامي ضد الظلم و محاربة البعث, و كذلك الشيخ الشهيد المهندس بديع عبد الرزاق وموسى محمود و محمد سالي و سيد بهاء الشهرستاني مع آخرين من كربلاء كآلمهندس رياض و أخيه فياض الكربلائي وآلذين كانوا يعملون مع منظمة العمل الإسلامي, و كريم مؤمن وعلاء نور اللهي و أخيه و كريم قادر و رشيد الخياط و زوجته و حشد كبير من أمثالهم ضمن حركة الثورة الأسلامية و كانوا جميعا بصراحة لا يعيرون أهمية للجهة التي تقودهم بقدر ما كان يهمهم مقارعة الظلم و البعث الهجين.

7- من أشهر و أبرز العمليات التي خطّطنا لها في قيادة حركة الثورة الأسلامية إلى جانب نشاطنا اليومي هي ؛ عملية (الجندي المجهول) المعروفة, إلى جانب عمليّة (إرسال رسائل آلتهديد و آلترغيب بين فترة وأخرى لرؤوس و

مسؤولي النظام بضمنهم القيادة القطرية والقومية و عددهم وصل لـ 110 بعثي مجرم بما فيهم صدام) و تمّ إرسالها بنجاح حسب عناوينهم و لأكثر من مرّة.

8- التخطيط وقيادة مظاهرة الكاظميّة التي قلبت الموازين في بغداد وهزّت العراق عام 1979م بموازاة إنتصار الثورة الأسلاميّة, لكن "آية الله" السيد حسين الصدر غفر الله له ألذي ما زال حيّاً لم يفي بوعده لدعم لتلك المظاهرة التي كسرت هيبة النظام بعد أداء صلاة المغرب و العشاء في الصحن الكاظميّ كعادتنا كل يوم خميس, وقد كتبت تفاصيل الثورة في مقالات عدّة, منها بعنوان: [لِمواقف بعض ألمراجع فَسَدَ العراق] منشور على موقع "كتابات" و غيره.

9- أما عمليّة (ألجَندي ألمجهول) فإنها لم تكن بأقلّ وقعاً وخُطورةً و تأثيراً على النظام البعثيّ, و قد رسمنا بآلدم وقائعها و تفاصيلها أيضاً و كتبنا عنها فيما بعد, و الأعلاميون ربما قرؤوا ذلك و يعرفون تفاصيلها, حيث خططنا على مدى عامين لتأمين المقدمات و العدد و الأسلحة اللازمة تمهيداً لاغتيال رئيس النظام البكر و نائبه صدام أثناء إستقبالهم لضيوفهم الأجانب في ساحة آلجندي المجهول ببغداد رسميّاً و كما كان معتاداً وقتها تلك المراسم البروتكولية لعدم وجود نصب الشهيد الحالي, وعلى إثر إنكشاف بوادر تلك العملية ألغوا المحل(الجندي المجهول) و هدموا حتى القوس الذي كان يظلل قبر ذلك الجندي المجهول .. ولم يستقبلوا بعدها أيّ ضيف أو زائر للعراق هناك! بمكنكم قراة التفاصيل عنها في مقالاتنا المنشورة.

10- بعد إشتداد الأزمة و إعتقالنا ثمّ الأفراج عنا .. ثمّ الأعتراف علينا مجدداً و شهادة جميع خلايانا و منهم زميلي خليل إبراهيم أحمد لاز و كريم مؤمن و أخيه و وافي البصري و بديع و موسى, ولاحقاً من قبل البعض الذين إنهاروا أمام التعذيب؛ لم يبق مجال سوى ترك العراق و اللجوء للجمهورية الأسلامية عن طريق الشمال بعد تسلط صدام و تكبره و قتله لأيّ معارض و ذويه و أصدقائه وكل من له إتصال به ولأدنى سبب أو تهمة!

هذا و ستكون النقاط التالية مختصة بجهادي بعد خروجي من العراق إلى إيران, بآلأضافة إلى مجموعة من النقاط التي وردت في نهاية هذه الصفحات الكونية و التي تتعلق بآلعراق أيضا بؤرة المصائب و الفتن بعد سقوط الصنم عام 2003م.

11- بعد هجرتنا إلى إيران كانت لنا صفحات كونيّة جديدة أخرى مشرقة و مذهلة أيضا و لا تُضاهيها حتى دماء ألشهداء و كبار الأخوة آلمسؤوليين و العلماء الشهداء قد شهدوا ذلك من قرب و بوضوح, منهم الشهيد آية الله محمد باقر الحكيم رحمه الله و أخيه الشهيد الشهيد عزيز الحكيم و حتى قيادات الثورة (الدولة) الأسلامية كرئيس الوزراء وقتها السيد المهندس موسوي, حيث بدأت حركتنا منذ الأيام الأخيرة لمكتب العراق برئاسة مهدي الهاشمي والمركز الأعلامي لحزب الدعوة ثم المجلس الأعلى للثورة الأسلامية, وكذلك الأخ أبو إسراء الحكيم والأخ السيد أبو هاشم والشهيد الأخ أبو ياسين عز الدين سليم وآلعامري وقبلهم الشيخ الآصفي وجميع "قيادات" الدّعوة المعروفينّ!

12- أهمّ و أبرز عمل قمنا به أثناء عمليّ في المركز الأعلامي لحزب الدعوة إلى جانب كتابة المقالات و البيانات: هو تدشين و ترتيب و إعداد المقدمات اللازمة للعمل الأعلامي لإخراج مجلة الجهاد, و كذلك تنظيم ألمظاهرات التي قلبت المعادلات التي كانت سائدة أنذاك لغير صالح المجاهدين الحقيقيين لسيطرة جناح المقبور مهدي الهاشمي الذي كان رئيسا لحركات التحرر العالمية وقتها بظل الشيخ المنتظري الذي كان لهم دور فاعل في أوساط المعارضة ولم تتعامل بآلعدل من ناحية توزيع الأمكانات و حجم الأحزاب و الكيانات العراقية المعارضة و تقييمها من قبل مسؤولي الدولة الإسلامية, فقد كانت (منظمة العمل الأسلامي العراقي) التابعة للسيد الشيرازي والتي كانت لها دور محدود في العراق بآلقياس مع دور و تأريخ (حزب الدّعوة الأسلامية) سابقا و (العلمانية) حالياً .. تتصدر الساحة العراقية على مستوى الأعلام بقيادة و دعم المقبور (مهدي الهاشمي) الذي كان يترأس حركات التحرر العالمية وقتها و كان يُعادي بقية الكيانات الأسلاميّة العراقية خصوصاً (حزب الدعوة) و يتعاون سرّاً مع الجماعات المعارضة كقطب زادة و بني صدر و بعض الجنرالات للتّمهيد إلى قلب النظام الإسلامي,

لكن تلك المظاهرات و المعارض التي أقمتها و اللقاآت التي تمّت مع قيادات في الدّولة الأسلاميّة كآلسيد بهشتي و غيره؛ قد غيّرت المعادلة الظالمة التي كانت سائدة و إستوت الأمور و تمّ ردم الفواصل خصوصا بعد تأسيس المجلس الأعلى, لكن الدولة الإسلامية كانت تميل أكثر للسيد محمد باقر الحكيم بآلقياس مع باقي الكيانات و إلى يومنا هذا بحسب قناعتها لعدم إرتياحها للتنظيم و التحزب و الخلايا السرية و المؤآمرات التي يحيكها بعضهم ضد البعض, فآلعلاقات في الساحة العراقية كانت ولا زالت بسبب ذلك مضطربة و متعارضة لفقدان التقوى بين قياداتها و روح التدين في أوساط المعارضين العراقيين عموماً و عبادتهم للمال و الدّولار عملياً بجانب ألأيمان بآلله نظرياً و الذي تسبب بفساد العراق و هبوطه للحضيض.

13- العمل الأهمّ الآخر الأهم الذي قمنا به ولا يعلم تفاصيله سوى القلّة من أبناء الحركة الأسلامية؛ هو فتح المعارض الفنية و الأعلامية لعرض مظلوميّة الشعب العراقي و حركاته الأسلامية و الزنازين البعثية الجاهلية المظلمة, و كنت أقيمها بعنوان: [دعم المجاهدين العراقيين] و أصرف عليها من مالي الخاص, حيث عرضت خلالها تأريخ و صور الشهداء و مواقفهم و عملياتهم و ما إلى ذلك من بوسترات تحكي مظلومية العراق .. إستطعت في واحدة منها أن أجمع بحدود نصف مليون تومان و كان راتب الموظف وقتها بحدود 1000 تومان, و سلّمتها بعد إنتهاء العرض لمدير المركز الأعلامي وقتها المدعو ألدّكتور وليد (أبو محمد الحليّ) بعد إتصالي به و إخباره بإنتهاء العرض و نجاحه الكبير في توعية الناس بمحنة العراق و تعاطفهم مع آلقضية و جمع مقدار كبير من تبرعات الناس السّخية المؤمنة, حيث أرسل المدعو (أبو سعد الموسوي) من الكاظمية أيضاً, و سلّمته المبلغ الذي لم أصرف منه سوى 20 تومان فقط لضيافتي لا لنفسي بل لوفد من حزب الله اللبناني الذي زارنا أثناء إقامة المعرض, و الحقيقة أستحي أنْ أقول شيئاً عن مصير تلك الأموال التي سُرقت بآلكامل للأسف من قبلهم - أي من قبل مَنْ إستلمها و من شاركه فيها كـآلدكتور (وليد الحليّ) و خلفهم الدكتور الجعفري و آخرين ممن إشتروا الشقق و السيارات و أصبحوا أغنياء في ليلة و ضحاها .. هذا و من دون أن يشكروني حتى على جمعها و آلجهود التي بذلتها و المناهج التي هيّأتها ليل نهار لأعداد البوسترات و صور الشهداء و الكتابات و الأعلانات بعدة لغات و منها العربية و الأنكليزية و الفارسية لأنجاحه و صرفت الكثير من وقتي و أموالي الخاصة لأعداده و أنجاحه, على كل حال هكذا كشفت حقيقة هؤلاء المزيفيين – المنافقين - و منذ الأيام الأولى للقائي بهم و صَدَقَتْ توقعاتي و ظنوني و أحكامي فيما بعد و بشكلٍ عمليّ على فسادهم و لهوثهم وراء الدنيا بعد ربع قرن من تلك الحوادث المأساوية حين تبيّن بأنّ حزب الدّعوة و أكثر مكونات المعارضة إنّما عملت و تحالفت منذ تأسيس المجلس الأعلى و قبلها (مكتب العراق) ثم (مؤسسة الشهيد الصدر) و تحاصصت من أجل الحصول على الدنيا و السلطة لأجل المال و الرواتب و التقاعد .. و بان ذلك بوضوح حين إستلموا الحكم في العراق بفضل الأمريكان .. حيث سرقوا أكثر من ترليون و نصف ترليون دولار أمريكي ثم تقاعدوا و خلسوا منسحبين كآلقراصنة واضعين رؤوسهم كآلنعامة تحت التراب مُعتقدين بأنّ الله تعالى لن يراهم لطمعهم و لغبائهم المفرط و تكالبهم على الشهوات و كذلك لتخلصهم من نقمة الجماهير ربما متأملين فرصة أخرى للقنص بعد هذأ الانسحاب القهري, لهذا تركتهم للأبد .. و لن ألتقيهم حتى يتوبوا لله توبة نصوحة و يرجعوا تلك الأموال الحرام التي سرقوها من دماء الفقراء و اليتامى و الثكلى و المعوقين.

14- إلتقيتُ قبل تأسيسنا لاطروحة المجلس الأعلى بآلأخوة ؛ الدكتور(بشير) و (ألحلي) و (الجعفري) و (المالكي) (أبو بلال) و (الخزاعي) و(شبر) وغيرهم في المركز الأعلامي بطهران لكني و بسبب مخالفتي مع أخلاق ألحزبيين ونهجهم و نفاقهم من ناحية الولاية و ستراتيجية العمل التنظيميّ و علاقته بآلولاية و حتى التعامل الشخصيّ؛ تركتهم و بدأت أعمل مع مؤسسات الدّولة الأسلامية كآلتدريس و التحقيق والكتابة و الامن و الهلال الأحمر و العمل الهندسي تارة و الجهادي و القتالي في أحيان أخرى مع قوات بدر التي كانت لي الدور الأوّل في تأسيسها وغيرها من الأعمال كإقامة المعارض الأعلامية, و فيما بعد كمسؤول في المجلس الأعلى العراقي و ملفات الشهداء و عوائلهم التي حققت منها الآلاف.

15- نهاية عام 1981م إتصلتُ ببعض الأخوة منهم كآلمرحوم أبو ياسين(عز الدّين سليم) و من كان يعمل ضمن تشكيلاتنا و كذلك الحاج أبو إبراهيم العسكري و السيد أبو بهاء الكاظمي وغيرهم بوجوب تأسيس كيان يضمّ كافة الشرائح والأحزاب

العراقية ألمتشرذمة بدعم و توجيه من الدولة الأسلامية, و إن (مكتب العراق) وقتها بقيادة المقبور الهاشمي ثمّ (مؤسسة الشهيد الصدر) و المراكز الأعلاميّة الأخرى برعاية الشهيد آية الله السيد الحكيم و غيره, لم يكن يستوعب ذلك الطرح الكبير, وقلت لهم بأنّ الساحة العراقية بدون وجود (مجلس أو هيئة عليا أو تجمع أعلى) لقيادة و توجيه الأحزاب و الكيانات لا نتيجة فيها؛ وأن عمر صدام – يعني الظلم - سيطول و ساحتنا ستبقى مُشتتة و متنافرة و عدائية!

و بعد إتصالات و إجتماعات موسّعة تمّ تشكيل (ألمجلس ألأعلى للثورة الأسلاميّة في العراق) و كان لي دور كبير في تأسيسه كجندي مجهول و لم يهمني المنصب أو الراتب أو التعيين رغم إنّ الأخ أبو ياسين و آخرين ألحوا عليّ بآلمشاركة في إعلام المجلس على الأقل وقتها, حيث زارني للبيت طالباً مساعدتهم لأخراج صحيفة (الشهادة) لعدم وجود بديل لذلك.

16- بدأتُ .. أوّل ما بدأت بالعمل الأعلامي من خلال تأسيس مجلة (الجّهاد) و (بيام دعوت) ثمّ إستبدلت بصحيفة الجّهاد بعد حدوث الأنشقاق الثاني في الحزب وعرف الأنشقاق بجماعة البصرة.. بعدها سعيت كما ألمحت لتأسيس صحيفة (الشهادة) التابعة للمجلس الأعلى بعد تأسيسه, و كنت لولبها و أساسها, حيث كنت أشرف وقتها على الأعداد الفني و الكتابة و الأخراج و الأدارة و الطبع بمعيّة آخرين لم يتجاوز عددهم خمسة كوادر هم: [الشهيد الأخ أبو ياسين وأبو محمد العامري وأبو إسراء الحكيم و أبو مختار والأخ الشهيد أبو ذر الحسن] الذي أصيب بآلكيمياوي في عمليات حاج عمران ثم توفى شهيداً في وقتها بطهران.

17- بعد هذا تمّ تشكيل الوحدات الرئيسية والآليات والفروع المختلفة كقسم الدراسات و التصوير و الشهداء و الصحيفة نفسها التي هي (الشهادة) وكذلك (بولتن) خبري كان يشرف على طبعه وتوزيعه الأخ أبو محمد ألرّوازق والأخ أبو احمد الخزعلي وبولتن آخر للدراسات الهامة المحوريّة في الساحة بإشرافيّ المّباشر, و رحم الله ألأب الحاج أبو محمد رزكّار الذي خدمنا بالشاي العراقيّ صباحا ومساءاً في قلب طهران ببناية المجلس الأعلى العراقي في ساحة فردوسي.

18- بعد بروز الظواهر الحزبيّة المقيتة و الخلافات في قسم الأعلام و غيره من قبل الأخوة الذين أستشهد أكثرهم فيما بعد – لا داعي لذكر الأسماء – إنزعجتُ و تألمت لكونهم بدؤوا يستغلون إمكانات المجلس لخدمة مشاريعهم الحزبية والشّخصية الضيقة بعيداً عن المصلحة العامة و عن مشروع الدولة الأسلامية, لهذا عارضتهم على ذلك و قلت :

لا يجوز بل يخالف عملكم هذا أصل الولاية و الهدف الذي تأسس لأجله المجلس الأعلى ..و صمّمتُ على ترك وحدة الأعلام إثر ذلك و العمل في وحدة أخرى, و بعد إتصالات جرت معنا من قبل الأخ أبو هادي العامري و هو الآن قائد المقاومة و الحشد الشعبي و كذلك الأخ أبو نور(أياد) و السيد فاضل النوري رحمه الله اللذين كانوا يعملون في (وحدة التحقيقات والمعلومات) برئاسة السيد المرحوم حجة الأسلام السيد فاضل النوري و رجوني مع الألحاح بآلعمل معهم لعدم وجود كاتب و محلل و مفكر في القسم, و قبلتُ ذلك بعد مباركة الأخ أبو إسراء الحكيم و آخرين وقتها.

19- كان عمليّ يتركّز على جانبين منذ البداية, هما؛ إعداد خريطة كبيرة لهكيلية النظام العراقي؛ (هيكلية تنظيمات البعث و (القيادة القومية و القطرية), و (تنظيمات الجيش العراقي) و كذلك (الجيش الشعبي) مع رموز و (أكواد) يتمّ بيانها في ملاحقها الثلاثة ضمنياً كدلائل للخرائط المذكورة, و قد قَدّرَ أخصائيون في رئاسة الدّولة الأسلاميّة حجم و قيمة ذلك العمل و قتها, بما يُعادل جهود ثلاث وزارات في دولة عظمىّ .. هذا هو الجانب الأوّل من عمليّ في رئاسة قسم المعلومات بآلمجلس الأعلى.

أما آلجانب الثاني؛ فهو إصدار البحوث بحسب المتطلبات الزمكانيّة و حاجة الساحة لذلك مع نشرة مركزية محدودة التداول جدّاً تختصّ بالاخبار الخاصة و الأشاعات الدائرة في الساحة بإقتراح من السيد محمد باقر الحكيم (رحمه) و كان يساعدني

في تحريرها بحدود خمسين مخبراً, بدأت بإصدارها عندما أصبح السيد الحكيم رئيساً للمجلس في الدّورة الثالثة لرئاسة المجلس الأعلى على ما أذكر, و كانتْ تُطبع منها خمس نسخ فقط .. لحساسية النشرة و سرّيتها لما كان يرد فيها من معلومات تخصّ الشائعات التي كانت تطلق حول المعارضة و الساحة العراقيّة و المجلس الأعلى بآلذات و مصادرها وأسبابها؛ وكانت نسخة واحدة منها ترسل للأمام الراحل(قدس) و الثانية للسيد الحكيم رئيس المجلس الأعلى والثالثة للشيخ سالك ممثل ولاية الفقيه والرابعة لرئيس الجمهورية الأسلامية و الخامسة تحفظ في الأرشيف الخاص بقسمنا بإسم نشرة(العيون).

20- من العوامل الهامّة التي ساعدتنا على إنجاز ذلك المشروع الأكبر في الساحة العراقية والذي يتعلق بجمع معلومات حول النظام العراقي وقتها .. برأي؛ هو عمليّ كمبلغ مع الأسرى العراقيين مع الشيخ شريعتي بإشراف رئيس المجلس الأعلى أيضا .. هذا إلى جانب عملي في المجلس و التبليغ في معسكرات اللاجئين و المهجرين, حيث إستطعتُ إعداد كمٍّ هائل من المعلومات و التقارير, عن طريق الأسرى التوابين و اللاجئين و بشكل مباشر بعد تقديمنا لهم أسئلة معينة كإسم قائد آلوحدة أو الفوج و الفرقة و اللواء و الفيلق الذي كان يعمل فيه و عددهم و أصنافهم و أسلحتهم و نشاطاتهم و أماكن تواجدهم و كفائتهم وغيرها, و كانوا يجيبوننا بوضوح و بدقة جزاهم الله خيرا, و بدورنا إستفدنا منها بعد دراستها و تبويبها لتدشينها عبر ثلاثة خرائط كبيرة كانت بطول 4م وعرض 3م مع كلّ صنف مُرَمّز و مُرقم؛ (الجيش النظامي) و(تنظيمات حزب البعث) و(تشكيلات الجيش الشعبي) مع ألتّرميز الدقيق في 3 ملفات (كُتب) منفصلة تتبع خارطتها.

21- مشاركتي في الجلسات و الأجتماعات الدّوريّة – كلّ إسبوع مرّة تقريباً - مع آية الله الحكيم (قدس) و الشيخ شريعتي مُمثل الدّولة في لجنة الأسرى على مدى ستّة سنوات و في كلّ شهر كانت لي مناقشة مع السيد الحكيم رحمه الله حول أمور التبليغ وإدارة شؤون الأسرى و كيفية تعبئتهم وإعدادهم و تأهيلهم كمجاهدين(مقاتلين) بعد إطلاق سراحهم لتشكيل فيلق 9 بدر لتكون اليد الضاربة للمعارضة العراقية و الذي إشتهر فيما بعد بـ (فيلق بدر) الذي إنشق هو الآخر إلى قسمين :

ألأول : بقوا مع السيّد محمد باقر الحكيم ضمن جناح المجلس الأعلى,
و الثاني : بقوا بأمرة الأخ العامري ضمن توجيهات حرس الثورة الأسلامية التابعة للدولة الإسلامية بإشراف الولي الفقيه,

و كان من الأخوة المشاركين معنا في آلعمل و التبليغ بمعسكرات الأسرى العراقيين؛ الأخ أبو زلفى و أبو غالب و ألشيخ عباس الحكيم و أبو حيدر ألحيدري و آلشيخ الطريحي و الشيخ همام حمودي الذي أصبح نائباً لمجلس النواب العراقي في أول دورة و آلذي كان يشاركنا أحياناً في إلقاء المحاضرات على الأسرى في معسكرات طهران.

22- من المسائل المصيريّة الأخرى التي كانت لي شرف المساهمة بتأسيسها و أدائها بعد مساهماتيّ ألأولى لتأسيس و تقويم المجلس الأعلى عام 1982م؛ هو قدح فكرة تشكيل قُوّات عسكريّة تكون بمثابة ألذّراع الضارب للمعارضة العراقية ألتي ما زالت تلعب دور كبير في تحديد مصير ألعراق كله رغم إنشقاقها لشقين فيما بعد(جماعة السيد الحكيم و جماعة حرس الثورة), هذا بعد تأسيسنا لقوات (9 بدر) التي سبقتها مقدمات الأعداد كما أشرنا في النقطة السابقة .. ثمّ صار فيلقا بعد دراسة لنا سبقتها مقالات ثرية بخصوص ذلك, وقد أعددنا أوّل ما أعددنا لها؛ إقامة الدورات, لتشكيل الأفواج الأولى لتنبثق ثلاثة أفواج إبتداءاً:

فوج (الصدر) و فوج (دستغيب) و فوج (بهشتي) و كان كلّ فوج يتكون من ثلاثة فصائل مع قسم الأتصالات التي أشرفتُ عليها خلال ألدورة الخامسة لأتقاني اللغة الفارسيّة و الأنكليزية وآلكردية, وكان الأخ العامري والشيخ المولى و الشيخ أبو إنتصار وغيرهم معنا في تلك الدورة بآلمناسبة كجنود(مجاهدين) عاديين, و أتذكر أيضا من المجاهدين المتطوعين؛ ألنقيب

ألسّيد أبو لقاء والمُقدّم أبو أحمد والسيد أبو علي البصري والأخ أبو عهد النقيب وأبو ولاء وأبو مجاهد وأبو ثائر وحشد من معسكر الشهيد الصدر الذي تغيير لمعسكر غيور أصلي بعد إستلامها من قبل التعبئة العسكرية للمجلس رسمياً بإشراف حرس الثورة الأسلامية, و قد إستشهد الكثير منهم خصوصاً في معارك الأهوار وفي معركة مجنون و كربلاء 5 و غيرها بحيث شهد لبطولاتهم العدو قبل الصّديق.

23- من أهمّ و أدقّ الأعمال الأخرى التي قدّمتها لرضا الله تعالى على نهج الولاية, هي تقديم أكثر من (50 دراسة و بحث) أكاديمي حول مختلف ألشّؤون السّياسيّة و الأعلاميّة و آلأجتماعية و العسكريّة و الأقتصاديّة و الأمنيّة مع آلاف المقالات المختلفة, و لعلها ما زالت موجودة في أرشيف المجلس الأعلى العراقي و في أرشيف قوات بدر أو صفحات المواقع والصحف العراقية التي كانت تصدر وقتها, وكان السيد الحكيم(رحمهُ الله) يشرف بنفسه عليها و يحترمني كثيراً, و لمعرفتي بعدّة لغات طلب مرّة تمثيليه دولياً في المحافل الدولية أو السفر لاوربا لتقديم شكوى لمحكمة لاهاي و الأمم المتحدة بخصوصا جرائم صدام , و إعتذرت لأن وضعي الصّحي لم يكن يساعدني أنذاك و غربة عائلتي التي كانت تمثل لي جانباً أساسيا من حياتي, و هكذا بقيتُ أعمل بصبرٍ و صمتٍ كجنديّ مجهولٍ و أنا أواجه الصّعاب والتحديات على عدّة جبهات, منها؛ التبليغ في معسكرات اللاجئين و المهجرين؛ العمل و التبليغ في معسكرات الأسرى؛ و كذلك في معسكرات المجاهدين؛ و وحدات المجلس الأعلى, إدارة المنتديات الفكريّة؛ مدقق و مصحح في مؤسسة نشر الحديث في مؤسسة الثورة الأسلامية, حيث ساهمت بشكل فاعل في إصدار سلسلة مكونة من عشرين مجلد من أمهات الكتب الأسلامية بعنوان : [الينابيع الفقهية], حتى خروجي من إيران سنة 1996م للعلاج بعد ما رفضتْ المستشفيات الأسلاميّة الإيرانية للأسف من معالجتنا لكلفتها العاليّة بسبب الحضار الأقتصادي, والوضع المالي و الأقتصاديّ المتدهور و الصّعب .. حيث كان العامل الأكبر في سفري و تركي لإيران بجانب عدم السماح لأولادي حتى بآلدراسة في مدارسهم وما زلت مستمراً على العلاج حتى اللحظة بسبب امراض مزمنة كالقلب والكلى والسكر والضغطّ!

24- مع كل تلك الصعاب و الألام و الأمراض و الأفلاس؛ لم أستكين و لم أستقيل, بل بقيت أكتب و أوّسس المنتديات الثقافية و الفكرية ودعوة الناس لإقامتها أينما حللت و سكنت و في كلّ قارّة و دولة و محافظة و قضاء, مع بيانات واضحة حول كيفية نهجها و أدائها بشكل لائق حيث كتبت كتاباً بعنوان: [أسس و مبادئ المنتدى الفكري] و كذلك أسس وقواعد الحوار الفكري, و كنت بنفسي أقيم (المنتدى الفكري) في تورنتو/كندا على مدى أعوام و في مركز الشهيد الصدر, لحين تقاعدي و مكوثي في البيت مؤخراً بسبب المرض, و لعلّ المنتديات الفكرية و الثقافية المنتشرة اليوم في بلادنا و في الكثير من بلدان العالم خير دليل على ذلك.

25- و أخيراً وبعد حالة العجز و المرض و القعود؛ قمّتُ بإعادة تكرير الخزين الفكري و الثقافي و الفلسفيّ الذي كسبته و ورثته كأمين للفكر ووريث لأسرار العلماء و مفكريهم و فلاسفتهم, و في مقدمتهم العظيم أستاذي محمد باقر الصدر(قدس) والسيد محمد باقر الحكيم و كلّ فلاسفة التأريخ, حتى توصّلت بفضل الله ومَنّه لأرساء و تحديد أسس (الفلسفة الكونية العزيزية) لتكون ختاماً لتأريخ الفلسفة بعد مراحلها الستة التي بدأت بـ (أوغسطين) كأوّل مرحلة وختمت بفلسفتنا الكونية كمرحلة سّابعة وأخيرة, لمعرفة التفاصيل, راجع كتاب؛ [فلسفة الفلسفة الكونيّة].

26- قمتُ خلال عملي في قسم المعلومات في (وحدة التحقيقات و المعلومات) التابعة للمجلس الأعلى العراقي بإنجاز أكثر من 7000 فايل (إضبارة) تتعلق بحقوق عوائل الشهداء آلعراقيين المهجّرين في إيران و طهران و إيلام و ضواحيها بشكل خاص و غيرها من المدن الأيرانية بمساعدة الأخ أبو جعفر الكرادي وأبو فراس وآخرين كانوا يساعدوني في إنجاز ذلك, و تمّ إرسالها عن طريق المجلس إلى مؤسسة شهداء الثورة الأسلامية بطهران و تمّ بآلفعل صرف رواتب شهريّة و مخصصات لتلك العوائل, أنقذتهم من حالة الفقر و المآسي الكثيرة التي ألمّت بهم, و يعتبر هذا العمل من أعظم الإنجازات و الأعمال أيام المعارضة التي كان العراقيون يعيشون البؤس و الفقر والعوز, حيث كانت العوائل ألعراقية المهجرة خصوصاً الفيلية تعيش

المآسي والفقر والفساد والتحلل بسبب العوز و فقدان المأوى و وضع مخيّمات اللجوء, على الرّغم من أن هيئة الأمم المتحدة كانت تقدم المساعدات للعراقيين المهجرين, لكنها لم تكن تصل بشكل عادل لأيديهم, حتى عاتبت وزير الداخلية في الجمهورية الأسلامية على ذلك في أحد لقاآتنا.

27- تقديم إطروحات و وصايا لمعمل صناعة المكائن في أراك/إيران و في تبريز بعد أن أكملت رسالتي الجامعية في مجال التدريب المهني وطرق التوسعة الصناعية و عملت كمستشار لجامعة أراك جنوب مدينة قم, و كذلك معمل صهر الحديد في إصفهان و كذلك صهر الحديد و إعداد القوالب الصناعيّة بطهران و في تبريز أيضا, فكانت تلك الطروحات و الوصايا سبباً لزيادة الأنتاج القومي بنسبة بلغت في بعضها 5% من الأنتاج القومي الإيراني.

28- من الجانب الآخر و خلال عام 1982م و ما بعده كانت زوجتي المضحيّة (أم محمد) هي الأخرى تعمل مع فريق كامل في (منظمة الهلال الأحمر الأسلامي - الأيراني) لمتابعة شؤون عوائل المهجرين واللاجئين العراقيين في معسكرات طهران وضواحيها و غيرها لتخصيص المعونات و آلرّواتب لها, حيث قامت و الفريق المكلف بتنظم إضابير أيضا لآلاف العوائل العراقية الفقيرة خصوصاً تلك التي لم يكن لديها معيل, أو مورد للرزق, و تمّ أيضا بفضل الله و الدولة صرف حقوق و رواتب و مخصصات معيشة لسترهم و تأمين حياتهم, و الملفات موجودة أيضا في مؤسسة الهلال الأحمر الأيراني و ربما في المجلس الأعلى أيضا, هذا إلى جانب أنها ترجمت أحدى كتب الشهيدة الشاهدة ألعلوية بنت الهدى.

29- أما بعد سقوط صدام و رغم سوء حالتي الصحية نتيجة الفشل الكليوي و ضعف القلب و غلظة الدم و مرض السكري و تبديل القرنية و إجراء خمس عمليات للعين اليمني و اليسرى و غيرها؛ سعيت لإغناء الساحة العراقية بآلبحوث المتعلقة بقضية الكهرباء , و كدت أنهي أزمة الكهرباء لو كانت الحكومة العراقية وقتها تعي و توافق على صفقة المحطات النووية التسعة الكنديّة التي سعيت و خططت لشرائها بثمن بخس لأنها كانت مستعملة لكنها تعمل بكفاءة عالية, لكن للأسف بوجود السيد الشهرستاني ألذي لا يعرف الفرق بين التوربين المائي و التوربين الذري .. قد صرف(سرق) أكثر من 70 مليار دولار على الكهرباء و لم يؤسس محطة واحدة حال دون ذلك , للعلم لا يعرف للآن الفرق الفرق بين التوربين المائي و الذريّ, بينما 9 محطات نووية أردت شرائها ببيضع ملايين من الدولارات فقط .. سامحهم الله ..

30- كنت أوّل من نبّه حكومة ألسيد المالكي و بإصرار يوم كان السيد باقر جبر وزير ماليته عام 2007 - 2008م؛ بخطورة الأقتراض من البنك الدّولي لمعرفتي بآلفوائد و الأقساط و التبعات المالية التي لا تنتهي بسهولة بآلأضافة لتبعات الهيمنة الإستعمارية الخطيرة على مستقبل العراق و المنطقة, و آلعراقيون لم يكونوا وقتها قد سمعوا – مُجرّد سماع - بتلك المنظمة العالميّة التي يعود أساسها للسيد (روتشفيلد) اول مؤسس للبنوك و لعملة الدولار التي تلعب دورها في إستعمار الدّول و نهبها في نهاية المطاف حتى لو سحبت قواتها العسكرية, لكنهم _ أيّ الحكومة العراقية - إعتبرت أوّل قرض حصلوا عليه للعراق – و كان أقلّ من مليارين (1,8) بليون لإستكمال العجز الحكومي - زمن السيد باقر جبر الزبيدي و رئيسه السيد المالكي؛ إعتبروه إنجازاً عظيماً و حلاً لقضية العجز .. بينما الحقيقة هي العكس تماماً لأنه حلّ مؤقت له تبعات خطيرة .. و هذا كله حدث بسبب ألأميّة الفكريّة التي ميزت الحكومة و الطمع بآلمناصب و الأموال, بل و فوق ذلك أتّهموني وقتها بمعارضة مصالح المتحاصصين و مصالح العراق القوميّة بسبب موقفي السلبي ذاك الذي يريد تحصين الأمن القومي و وضع علاج جذري للأقتصاد العراقي .. و لك أن تتصور أبعاد المأساة و المواجهات التي تعرضنا لها من قِبَلِ هؤلاء البعيدين و المقرّبين .. فبَدَلَ أنْ يدركوا الأمر و يشكروني و يكرموني بحقوقي التقاعدية على الأقل لهدايتي لهم إلى طريق الحقّ؛ إتهموني بآلجّهل و التّخلف و حبّ السلطة و قطع حقوقي و عدم صرفها بينما صرفت لضباط المخابرات و الأمن و حتى حمايات صدام كآلسيد أرشد ياسين و أمثاله!؟

31- من الأمور الهامّة و الكبيرة الأخرى التي عارضتها بشدة أيضا : هو إقامة مؤتمر القمة العربي في بغداد و صرف بل

سرقة أكثر من 10 مليار دولار لأقامته بدعوى تحقيق الوحدة بين العراق و الأمة العربية, و قلت لهم في مجموعة مقالات متوالية وقتها لا مصداق لحكام العرب, فأن كان لهم مصداق, فقل [هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين]: لذا لا خير من ورائهم خصوصاً للعراق و إن إنعقاد المؤتمر سيسبب لنا نزيفاً و إرهاباً و تدميراً للعراق, لكن رئيس الوزراء أجاب على تساؤلاتي في مؤتمره الصحفي بآلقول: [نحن عرب و يجب أن نكرم أخواننا]!

و إنعقد ذلك المؤتمر المشؤوم و بمجرد إنتهائه؛ بدأت الحكومات العربية كآلأردن و دول الخليج و على رأسها السعودية بآلأضافة إلى تركيا بتعبئة و إرسال الأرهابيين من دولهم بآلآلاف لقتل و تدمير آلعراق و العراقيين و بدأت التفجيرات و إحتلال المدن حتى وصلوا أطراف بغداد لولا فتوى المرجعية الدينية التي قلبت المعادلة المشؤومة ...
حتى قرأت عليهم آلآية رقم 22 من سورة ألمجادلة(4).

32- و آلآن أحاول إكمال الرّتوش الأخيرة لكتابة نظريّتي الفلسفيّة ألجديدة بخصوص تطبيقات الفلسفة الكونيّة لأنقاذ ليس العراق المحطم فكرياً و ثقافياً و حضارياً و علميّاً فقط .. بل كل العالم الذي يئن من الطبقية و العنصرية و الظلم و الحرب و الفساد بإذن الله و أهله .. أهل البيت(ع), و سأنشر الكتاب عبر شبكة النت, و في المطبعة في حال تمكّني من ذلك, و قد أعددّت الأسس الكاملة لبناء تلك النظريّة الكونيّة التي آمنت بمبادئها و دافعت عنها عقوداً.

بآلأضافة إلى تأليف خمسين كتاباً لا بد من دراستها في الجامعات المختلفة تتعلق بأمور المعرفة الكونية و سبب خلق الأنسان فلسفياً و قضايا أخرى. هذا إلى جانب آلاف المقالات التي كتبتها منذ أيام المعارضة في السبعينات ثم في صحيفة الجهاد و قبلها في مجلة الجهاد ثم صحيفة الشهادة التابعة للمجلس الأعلى و التي تأسست على أيدينا بآلاضافة إلى السيد أبو ياسين (عز الدّين سليم) و الأخ أبو ذر الحسن و الأخ أبو محمد العامري و الأخ أبو إسراء الحكيم .. إلى جانب إشرافي على نشرة العيون و عشرات البحوث المتعلقة بآلساحة العراقية المعارضة.

33- رغم الظروف القاسية التي كنت أمرّ بها بسبب الهجرة – بآلمناسبة أسباب الهجرة بحدّ ذاتها قصة أخرى مؤلمة لا مجال لعرض تفاصيلها مع الأخذ بنظر الأعتبار مسألة كون (التعرب بعد الهجرة) من الكبائر - و تكاليف إعانة عائلتي المكونة من 5 أفراد, و كذلك نشاطاتي الأخرى, لكني سعيت لاكمال بعض الدراسات و الأختصاصات العلمية في مجال الأدارة الصناعية و تطوير برامج التوسعة و حصلت على دبلوم إختصاص أو (خبير أقدم) في مجال تطوير الصناعة و التكنولوجيا و التدريت, و كذلك في مجال (علم النفس) حيث حصلت على شهادة الماجستير في موضوع (تأثير طبيعة العلاقات الزوجية على نمو الأطفال) .. هذا بجانب دراساتي الدّينية المختلفة خصوصا في الفلسفة.

34- تأليف أكثر من 50 كتاباً في مختلف شؤون الحياة و الوجود و الحضارة و الفكر و الفلسفة, و يمكنكم مطالعتها عبر روابط المواقع التالية:

https://www.noor-book.com/en/u/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86%D9%8A/books
https://www.kutubpdfbook.com/mybooks:

35- إتصلنا بهيئة الأمم المتحدة قبل أنتهاء القرن الماضي و نشوء الإضطرابات و الحروب و المؤآمرات و تفاقم الأوضاع الأقتصادية, و طلبنا منها إجراء دراسات تأريخية موسّعة لأنتخاب أفضل منهج كنظام للحكم قد أقيم و طبّق عبر التأريخ ليكون نموذجاً يحتذى به حكومات العالم لتطبيق آلعدالة و المساواة و خلاص مئات الملايين بل مليارات من البشر من آلظلم و الجوع و المرض و الطبقية التي دمّرت كرامة الناس, و كانت دعوتنا متوافقة مع صدور كتابنا الموسوم بـ (مستقبلنا بين الدّين و الدّيمقراطية) و آلذي تمّ إنتخابه كأفضل كتاب في الألفية الثانية و الثالثة, لمعالجته قضية الطبقية و المساواة و العدالة لتحقيق السعادة في المجتمعات التي إن وجد فيها فقير واحد لتأثرت سعادة الجميع!

و من آلنتائج ألكونيّة الهامّة ألتي صدرت عن (هيئة الأمم المتحدة) عام 2001م هي دعوة جميع حكومات ألعالم عبر بيان رسميّ برعاية السيد رئيس هيئة الامم (كوفي عنان) لإنتخاب حكومة (الأمام عليّ) كأفضل نموذج و أعدل حكومة شهدتها البشريّة على الأطلاق لتطبيقها كنظام للحُكم, و قد كتبنا عدة مقالات و بيانات في وقتها لأطلاع ألعالم على ذلك, لكن للأسف

الشديد لم نرى أقبالاً عليه أو سعياً لتطبيقه حتى من قبل آلمسلمين بما فيهم السُّنة و الشيعة و غيرهم للأسف .. ناهيك عن اشعوب و الأمم آلأخرى بإستثناء قوم سلمان المحمدي الذي ما زال يقاوم لتطبيق ذلك النهج, لذلك إستمرّت الأوضاع على ما هي عليها للآن لهذا إنتشر الظلم و الفساد و آلأرهاب و النهب بحيث بات المسلم يتمنى الخلاص من عالمه الإسلامي و اللجوء إلى دول الغرب التي يُسميّها قادة المسلمين بآلدّول "الكافرة" للأسف بينما العدالة النسبية هي الحاكمة فيها بعكسهم!

و يمكنكم الأطلاع على كتاب القرن, الذي فصّلنا الكلام فيه بخصوص هذا الأمر بعد أن برهنّا فيه بأنّ (النظام الإلاهي) هو الأمثل و الأرقى لحفظ الحقوق و الحكم بآلعدالة و المساواة بعيداً عن الطبقية و الفواصل الحقوقية الظالمة و السائدة للآن لتحقيق السعادة لجميع أبناء المجتمع حتى الكافر الذي يعيش ضمن مجتمع المسلمين, و ذلك عبر الرّابط التالي:

https://www.kutubpdfbook.com/book/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A2%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%88-%D8%A2%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9

و كذلك عبر الرّابط ألآخر:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D9%8A%D9%86-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A-%D9%87-pdf

36- هكذا في خضم هذا الوضع نسيت إسمي و عنواني و حتى عائلتي ولم أفكر بهم بقدر ما كنت أفكر بمصير العراق و الشهداء و الشعب العراقي حتى تمت دعوتي من قبل رئاسة الوزراء عن طريق بعض الأخوة الأعزاء كآلسيد رياض فاضل و قبله رئيس قسم شؤون الموظفين و كان ذلك عام 2019م و رغم الظروف الصحية وصلت بغداد و بدأت بآلمعاملة و بينما كنت أكمل الأوراق و المقدمات, و إذا بآلسيد عادل عبد المهدي يصدر بياناً يوقف فيه مسألة صرف المخصصات بحسب قانون 24 لسنة 2005م, حيث كان يمنح كل موظف مفصول سياسياً بمنحه كافة الحقوق المعينة بصدور ذلك القانون و حتى صرف التقاعد أو الأعادة للوظيفة .. و هكذا إكتملت حلقة الخاتمة المؤسفة حول أعناقنا .. لتشكل أمرّ مسيرة لمجاهد كان ذنبه الوحيد هو عشقه لتطبيق العدالة بعد هداية الناس و للآن ما زلت مشرّداً .. فإلى متى يُشرّد أهل الفكر و الفلسفة ؟ و لماذا؟ و هل سترتاح البشرية بتشريدهم و سجنهم وقطع أرزاقهم و حتى قتلهم !؟

هذا بإختصار شديد لمحات و إشاراتٌ أوردناها كعناوين لتأريخنا ألفكريّ - ألفلسفيّ و الجّهاديّ حتى سقوط الصّنم صدّام عام 2003م و ما بعده من آلسّنوات ألعجاف التي تقلّبت فيها آلأوضاع و إستمر الفساد على كلّ صعيد, حيث كنت من أوائل ألذين رجعوا عام 2003م و أنا أحمل آلام و قهر و تعب تلك ألسّنين التي قضيتُها في بلاد الشرق و الغرب, محاولاً إعادة بعض الصّفحات المنسيّة من ذلك التأريخ ألفكريّ و الجّهاديّ العظيم .. رغم رحيل الأحبة و غياب وجودهم من الساحة بسبب إعدامهم من قبل النظام البعثي و معه شعب لا يعرف الفرق بين الناقة و الجمل, لذلك فقد العراق أهم العقول و القلوب الطيبة التي كانت يُمكن أن تبني العراق بإخلاص و تنقذه من شرّ الفاسدين و المستعمرين و ما أصابها من المحن بسبب الأحزاب و الإنتلافات المتحاصصة لنهب العراق .. و رغم كل تلك آلآلام و الأمراض التي أثقلت جسدي بدأتها – أيّ سفرتي تلك - بآللقاآت و التوجيهات العامّة و الخاصّة للمقرّبيّن و للناس و بشكل مكثف للخواص من الأهل و من تبقى من أنصاف المؤمنين و المثقفين حتى نسيت نفسي و آلمرض كان يأخذ منيّ مأخذه حدّ الأغماء أحياناً, و في غضون ذلك آلتّحرك راجعت أيضاً في يوم "مشؤوم" دائرتي الوظيفيّة في منطقة الوزيريّة ببغداد و التابعة لوزارة الكهرباء الآن و التي سميّت بـ (دائرة التدريب و بحوث الطاقة) بعد ما كانت باسم مركز التدريب المهني و تابعة لوزارة الصّناعة قبل 2003م, راجعتها محاولاً ترتيب و إعادة بعض حقوقي و رواتبي كي أتمكن من إدامة الحياة هناك لكن دون جدوى, فما زالت ممنوعة للأسف بسبب تغلغل الفاسدين من الأسلاميين و البعثيين و الوطنيين و القوميين و غيرهم, و فوق ذلك عدم نزاهة المسؤول على (لجنة الموظفين< في رئاسة الوزراء, سبقهم بذلك (المؤسسة العامة للكهرباء), حين لمّحوا بطلب الرّشوة!
لذلك تَعَصّبتُ وقتها و صرخت بوجوههم و قلتُ لهم بألم و حرقة و أسف:

[لقد قاتلتُ صدام و واجهت الظلم والفساد والرشوة 50عاماً و تغرّبت و عائلتي لحد هذا اليوم و الآن و بعد السقوط أفعلها .. ما لكم كيف تحكمون يا أهل العراق!؟].

و أُصبْتُ إثرها بنوبة قلبيّة ثمّ فشل كليويّ و يأس مطلق من المستقبل و الوضع العراقي خصوصا بعد ما رأيت من الفساد و

الظلم و الفوارق الطبقية و الحقوقية, و تسبب كل ذلك في أرجاعي إلى حيث أتيت من (كندا) للإستمرار في آلمعالجة الطبيّة و للآن مستمر عليها, إلى جانب كتابة المقالات و تأليف الكتب و الحمد لله على كل حال.

و اليوم و بعد كل ذلك السِّفر ألعظيم و المحن المؤلمة و الغربة التي واجهتها لأجلكم؛ أً لم يحن دوركم أيّها الأخوة للتعاون معي لرد ولو بعض ّذلك الجّميل و حمل ولو جانباً من الأمانة التي حملتها معي أكثر من ستين عاماً و بإخلاص, مع الأصرار على العمل الجّاد الخالي من الرّياء و الدّجل و النّفاق و بآلعكس مما شهدناه و بشكل صارخ من كل المعنيين المتحاصصين للأسف!؟

إخواني الأعزاء ألمعنيين .. في الختام .. و بعد تلك المسيرة التأريخيّة ألدّاميّة ألتي أعتزُ بها والتي أعتقد بعدم وجود مثيل لها, راقدٌ في المستشفى و البيت وفي الغربة قسراً و ما زلتُ بعد نحول جسدي و ضعف قوايّ أجاهد بقلمي ضدّ حكومات الجّهل و الفساد خصوصا في العراق الذي يعيش آلفوضى و الفساد مع إشارات قوية لمستقبل غامض و خطير بسبب فساد الحُكّام المتحاصصين ؛ و ما زلت أواصل الكتابة و التحقيق لكشف و عرض الحقائق و الأسرار التي توصلنا لها بفضل الله تعالى .. لأكمال آخر فصول و ملامح (ألفلسفة آلكونيّة) لطبابة و هداية الناس و إصلاح النُّظم القائمة في البلدان و الأمصار!

هذا رغم المرض و كهولة السن ولا لي حتى راتب للمعيشة بسبب كبريائي وعزة نفسي و معارضتي في نفس الوقت لحكومات الأرض الظالمة جميعاً و التي تتحكم بها المنظمة الاقتصاديّة العالميّة و الأحزاب التي تعمل بأمرتها لتنفيذ مخططاتها بنهب شعوبها من حيث تدري أو لا تدري لخدمة النظام ألرأسمالي العالمي و أحلافها السياسية و العسكرية و الأقتصادية, ولا تهمّني حقوقي الطبيعيّة و تشرّد أبنائي و جوعهم و غربتهم بسبب آلفاسدين الذين فقدو الوجدان و الضّمير؛ لكن عليكم أن تعلموا .. بأنّ التأريخ سيلعنكم و سيذكركم بكل سوء كما هو حال كل الطواغيت الذين سبقوكم من الفراعنة و الأباطرة كنبوخذنصر و سرجون و صدام و عبطان و أحزابهم الجاهلية, و الله من فوقهم شاهد حكيم وحتى القوانين الوضعيّة رغم هشاشتها ستقاضيكم بآلاضافة إلى القوانين السّماويّة.

أخوكم ألذي لا يُريد عُلوّاً في الأرض ولا فساداً ولا مقاماً سوى هداية و تثقيف الناس لتحقيق العدالة و المساواة و التي تحتاج أول ما تحتاج إلى آلفكر و الوعي تحسين الوضع الأقتصادي و البحث ألعلميّ لتقرير (ماهيّة الجّمال) و (العلم بإعتماد ألفلسفة الكونيّة) و (عمل الخير) بحسب الأرادة الألهيّة للوصول إلى مدينة السلام و العشق الأزليّ.

و قبل ختام هذا الفصل الذي ضمّ عناوين هامة لصفحات كونية مشرقة لتأريخ عظيم سيخلده الدهر ؛ أقدّم إليكم ألمنهج الأمثل للقضاء على الفساد و الظلم و الطبقية و الفوارق الحقوقية .. و هو مستنبط من سيرة و نهج الحكم للأمام عليّ(ع) و منهجه في التعامل مع الحقوق و الكرامة الأنسانية, آملاً من مجلس القضاء و النواب و الحكومة و الجمهورية و كلّ الهيئات المسؤولة و على رأسهم المرجعية الكبرى في النجف الأشرف التعاون لوضع أساس جديد أو على الأقل تعديل آلدستور على أساس العدل بحيث يقضي عبر تطبيق مواده على الفوارق الطبقية و الحقوقية ليعم العدل و الأمن و السلام في عراقنا الجريح الذي لم يستقر سوى 5 سنوات فقط منذ أن هبط عليه آدم(ع) على أرضه و للآن!

و سنعرض عليكم منهج القضاء على الفساد في الحلقة القادمة إن شاء الله .

كيف نعالج الفساد في آلعراق:
معرفة ألحقوق هو المنطلق في الأصلاح:

كيف نعالج الفساد في آلعراق:
معرفة ألحقوق هو المنطلق في الأصلاح:

مقدمة:
كتبت مجموعة من المقالات التي نشرت خلال العقد الثاني من هذا القرن بخصوص حل مشكلة الأقتصاد العراقي, و الحكومة العراقية تمتلك نسخاً منها كما هي موجودة عبر مواقع الأنترنيت .. ولا حاجة لتكرارها هنا, حيث سنعرض جوانب أخرى مكملة إن شاء الله.

من جانب آخر وفي أواسط القرن الماضي كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد أحمد الشقيري الذي سبق المرحوم ياسر عرفات, يُعتبر أول رئيس للمنظمة و قد ذهب للصّين باحثا عن الدّعم لمواجهة المحتلين و كان زعيمها العالمي وقتها هو (ماوتسي تونغ) المعروف عالمياً, و كانت المنظمة تبحث وقتها عن البدائل و الوسائل الممكنة لأرجاع الأرض و حقوقهم المغتصبة في مقارعة المحتليين, و حين سأل الشقيري زعيم الصين ؛ [بماذا توصينا للدفاع عن حقوقنا و مقاومة المحتلين]؟

إستغرب الزعيم الصيني و تأمل عميقا و هو ينظر للأرض و بعد ثوان رفع رأسه و أجابه بآلقول:
[تملكون شخصيّة مثل الأمام الحسين(ع) و تسألني عن المقاومة و الجهاد]؟

والآن في بلادنا كآلعراق نلاحظ تكرار ذلك السؤآل و الموقف بصيغة أخرى تتعلق بمقاومة الفساد, حيث إن المسؤولين و الوزراء و رؤوساء الكتل يبحثون عن حلّ لمشاكل العراق و يعلنون بين فترة و أخرى عن سعيهم لذلك, بآلسؤآل و البحث و المناظرة مع هذا و ذاك للوصول إلى منهج حلّ لمشكلة الفساد و الظلم الواقع على الطبقة الفقيرة؛

و السؤآل الجامع الذي يسألونه بغض النظر عن مدى مصداقيتهم أو كذبهم أو تحايلهم؛ هو :
ما السبيل للأصلاح و إنقاذ العراق!؟

و كأنه سؤآلهم .. تكرار لنفس السؤآل الذي سأله ألسيد المرحوم أحمد الشقيري حيال الوضع الذي كان يواجهه منظمة التحرير, عندما كانوا يبحثون عن حل و منهج للأنقاذ و الخلاص!

و الحال أننا نملك منهجاً علوياً لم تمّ تطبيق عشره لكان كافياً لقلع الفساد من الجذور, لكن كيف و المدعوون أنفسهم جزء من المشكلة و ليس الحل!؟

لذا سنعرض جوانب من ذلك المنهج الكونيّ ليكون دليلاً و معياراً لمعرفة الحق من الباطل و الفساد من الإصلاح و ذلك بنقل نصوص و مقارنتها مع الوضع الآن .. حيث سيكشف لنا كل الحقيقة, نبدأها بآلهدف المركزي الذي كان يصبوا إليه لتحقيق العدالة بدل الطبقية و الفساد المنتشر في كل تفاصيل الدولة العراقية و حتى بلاد المسلمين و العرب و نبدأها بقول الله تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾.

مفاسد الطبقية:
أوّل و أكبر ملامح الفساد, هي آلطبقية و (آلفقر) أبزر معالمها؛

و أوّل نتاج ألفقر .. هي الثورة و الإنتفاضة و (الأرهاب) و اللاأمن و الشقاء لجميع أبناء المجتمع!

عن أمير المؤمنين (ع) : "لو تمثل لي الفقر رجلا لقتلته".

وعنه: "نظرت الى كل ما يذل العزيز ويكسره فلم أرَ شيئا اذل له ولا اكسر من الفاقة".

وعنه: "الفقر سواد الوجه في الدارين".

وعنه لولده ابنه الحسن (عليهما السلام) -: [لا تلم إنسانا يطلب قوته، فمن عدم قوته كثرت خطاياه، يا بني: الفقير حقير لا يسمع كلامه، و لا يعرف مقامه، لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذباً، و لو كان زاهدا يسمونه جاهلاً].

يا بني :
من ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصال: بالضعف في يقينه، والنقصان في عقله، والرقة في دينه، وقلة الحياء في وجهه، فنعوذ بالله من الفقر".

و من كلماته(ع) : [العسر يشين الأخلاق و يوحش الرفاق].
[إذا قبلت الدّنيا على أحدٍ أعارته محاسن غيره و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه].
و كذلك : [الفقر في الوطن غربة و الغنى في الغربة وطن].

و قوله (ع) : [جالس الفقراء تزداد شكراً].

مسببات الفقر

1- الكسل والعجز :

عن أمير المؤمنين (ع) [إن الأشياء لما ازدوجت، ازدوج الكسل والعجز، فنتج منهما الفقر].

2- سوء التدبير :

عنه عليه السلام : [ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر].

3- عدم العدالة في توزيع الثروات :

4- الضرائب القاسية :

5- عدم إعطاء الحقوق :

6- كما روي عنه : [أن بعض الأمور تورث الفقر] :

كقوله : : [ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، و الأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر .....].

خطوات للقضاء على ألفقر :

قبل عرض التفاصيل التي تسبب القضاء على الفساد و محو الفقر و الفوارق الطبقية بين الناس, لا بُدّ من الأنتباه إلى قضية محوريّة أساسية هي عماد النظام و تحقيق العدالة .. و هي ضبط النظام الأداري في الدولة بما يحقق العدالة و الصلاح؛

حيث إنّ تحقيق النقاط الأساسية التي سنفصل الكلام فيها لإستتبات العدل و الأمن و السعادة الرّفاه في المجتمع يحتاج أوّل ما يحتاج إلى إدارة كفوءة و عادلة, لأن الخطأ الأداري حتى البسيط منه, قلّما يتمّ كشفه لأنه متشعب الأطراف و يمضي و يتفاعل مع مؤسسات و وزارت عديدة و بآلتالي يتسبّب بخسارات عديدة و عميقة و متشعبة في الجهود و الأموال و الزمان و الأمكانات, لهذا لا بدّ و أن يكون المسؤول مُديراً له علم و خبرة و كفاءة و أمانة و حكمة في نفس الوقت ليُسيّر بها شؤون الدائرة أو الوزارة أو الدولة التي يرأسها, و إلا فأنّ الوضع سيكون مثلما حدث في العراق بسبب المحاصصة التي حلّت بدل العلم و الخبرة وآلأمانة.

و من النقاط و المحاور الأساسية لعملية التنمية, يجب مراعاة التالي :

1- التشجيع على العمل بإيجاد فرص العمل :

وكان جميع الأنبياء و الأئمة و الفلاسفة نماذج حيّة للعمل و الأنتاج و الكادح.

2- التوزيع العادل :

وقد روي عنه قوله: [ألا لا يقولن رجالٌ منكم غداً غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوظائف الروقة, إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه وأصرتهم الى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون: حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا، أ لا أيما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته، فإن له الفضل النير غداً عند الله وثوابه وأجره على الله... فأنتم عباد الله والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على أحد].

و روي عن الشيخ المفيد: [دخلتْ عليه أخته (أم هانئ) بنت أبي طالب فدفع اليها عشرين درهماً فسألت: مولاتها الأعجمية: كم دفع إليك أمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهماً فانصرفت مسخطة, فقال لها علي: انصرفي -رحمك الله- ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق].

وفي الزيارة نقرأ: [القاسم بالسوية والعادل بالرعية], (وعندما عارضه طلحة والزبير, فو الله ما أنا و أجيري هذا إلا بمنزلة واحدة], مستنكراً تلك العدالة العلوية.

و في قضية فاصلة حدّد الأمام عليّ(ع) معنى و قانون الحقوق بظل الدولة العادلة و كما يتبين عبر القضية التالية :

[جائته إمرأتان تطلبان المساعدة , فأعطى للأولى 10 دنانير و كانت كوفية (الكوفة) و للثانية 10 دنانير أيضاً, و كانت أمَة غير عربيّة, و عندما تحقّقت (الكوفية) من (الأمَة)؛ إعترضت عند الأمام قائلةً: (أ تُعطي يا أمير المؤمنين لهذه الأمَة 10 و لي 10 أيضاً و أنا كوفيّة أصيلة, و هذا ليس بعدل]!؟

فحمل الأمام(ع) التراب في كفّيه(اليمين و الشمال) و سألها؛ (ما الفرق بين هاتين الكفتين؟), فقالت : (لا فرق فيها و التراب تراب), فقال الأمام(ع) : (كلّنا من آدم و آدم مِنْ تراب)].

و أختصر الكلام بشأن المساواة بقوله العظيم : [ألناس صنفان ؛ إما أخٌ لك في الدِّين أو نظيرٌ لك في الخلق].

3- رفض المحسوبيات و المنسوبيّات :

فقد بلغه عن عامله مصقلة الشيبان شيء فقال: [بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَه فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ – وعَصَيْتَ إِمَامَكَ – أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ – الَّذِي حَازَتْه رِمَاحُهُمْ وخُيُولُهُمْ وأُرِيقَتْ عَلَيْه دِمَاؤُهُمْ – فِيمَنِ اعْتَامَكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ – فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ – لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً – لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَاناً ولَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً – فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقّ رَبِّكَ – ولَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْق دِينِكَ – فَتَكُونَ مِنَ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا – أَلَا وإِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ وقِبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ – فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ – يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْه ويَصْدُرُونَ عَنْه].

ولما طلب منه ابن أخيه عبد الله بن جعفر : [يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة او نفقة فو الله مالي نفقة إلا ان ابيع دابتي؟ فقال الامام: (لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك يسرق فيعطيك)].

وفي الرواية: [أنه بُعث الى أمير المؤمنين من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمتها، فقالت له ابنته أم كلثوم: (أتَجمّل به ويكون في عنقي؟) فقال عليه السلام لخازن بيت المال أبي رافع : (يا أبا رافع أدخله الى بيت المال), ثم قال لابنته: (ليس إلى ذلك سبيل، حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلا و لها مثل ما لكِ)].

أما قصّته مع أخيه (عقيل) فهي الأخرى تبكي كل من يقرأها, ففيها من الدروس ما لا يتحملها و يطبقها إلا أهل الله و خاصّته!

3- ارجاع الأموال العامة التي وزعت بلا وجه حقّ :

فأشاروا (بعض الصحابة) عليه أن يصطنع الرّجال بالأموال، فقال: [أَ تأمرونني أن أطلب النصر بالجّور فيمن وليّت عليه؟ و الله ما أطور به ما سمّر سمير، و ما أمّ نجم في السماء نجماً، لو كان المال لي لسويت بينهم، فكيف وإنما المال مال الله, ألا وأن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف, أ لا إن كل قطيعة أقطعها (فلان)، وكل مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال. فإن الحق لا يبطله شيء, و لو وجدته قد تزوج به النساء، وفرق في البلدان لرددته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه أضيق, اضرب بطرفك حيث شئت من الناس: هل تبصر إلا فقيراً يكابد فقراً؟ أو غنياً بدل نعمة الله كفراً؟ أو بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً؟ أو متمرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً، أين خياركم وصلحاؤكم، وأحراركم وسمحاؤكم؟ وأين المتورعون في مكاسبهم، والمتنزهون في مذاهبهم؟].

وقد روي عنه قوله: [إن أعظم الخيانة خيانة الأمة].

4- الشفافية و مراعاة الذّمة المالية :

عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي: [دخلت بلادكم بأشمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي، فان أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين].

وعن الإمام الباقر: [ولقد ولي أمير المؤمنين عليه السلام، خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعا ولا أورث بيضاً ولا حمرا].

وعنه: [أنه عليه السلام، خرج يوما الى السوق ليبيع سيفه فقال: من الذي يشتري مني هذا، فو الذي نفس علي بيده لو كان عندي ثمن ازار ما بعته].

وعن (سويد بن غفلة) قال: [دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، يوماً و ليس في داره سوى حصير صغير رثّ، و هو جالس عليه، فقلت يا أمير المؤمنين: بيدك بيت المال و لست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت.
أنت ملك المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال وتأتيك الوفود، وليس في بيتك سوى هذا الحصير؟! فبكى عليه السلام،

وقال: (يا سويد ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة، ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا، وإنا عن قليل اليها صائرون)].

5- مراقبة الولاة من قبله :

في عهده للأشتر: [ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمورهم، حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة].

6- مراعاة الضعفاء :

وقد ذكر الحَكَم : [شهدت عليا عليه السلام، أتي له بزقاق من عسل، فدعا اليتامى، وقال: ذوقوا والعقوا، حتى تمنيت أني يتيم، قسمه بين الناس و بقي منه زق فأمر أن يسقاه أهل المسجد].

وفي عهده للأشتر النخعي: [ثمّ الله! الله! في الطبقة السّفلى، من الَّذين لا حيلة لهم من المساكين، والمحتاجين، وأهل البؤسى والزّمنى؛ فإنّ في هذه الطبقة قانعا ومعترّا.
واحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك، وقسما من غلَّات صوافي الاسلام في كلّ بلد؛ فإنّ للأقصى منهم مثل الذى للأدنى – وكلّ قد استرعيت حقّه – فلا يشغلنّك عنهم بطر].

و يوصي احد ولاته قائلا: [انظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيباً به مواضع المفاقر والخلات و ما فضّل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا].

وعنه: [إذا اطعمت فاشبع].

كما روي : [كان (ع) ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه ويقول اشهد لي يوم القيامة أني لم أحبس فيك المال على المسلمين].
كافل اليتيم اثير عند الله] و[من أفضل البر تعهد الايتام]. ويقول (ع): [الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم].

ويأمر (ع) ولاته بقوله: [ارحموا الارملة واليتيم].
و يقول: [ظلم اليتامى والايامى ينزل النقم و يسلب النعم].
كما أنه يأمر برعاية الأيتام النفسية فقد روي عنه: [ما من مؤمن و لا مؤمنة يضع يده على راس يتيم ترحما له الا كتب الله له بكل شعره مرت يده عليها حسنة].

وفي رواية: [مرّ شيخ مكفوف كبير يسأل، قال امير المؤمنين: من هذا؟ قالوا يا أمير المؤمنين نصراني فقال أمير المؤمنين استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه أنفقوا عليه من بيت المال].

7- الأولوية للإعمار لا للضرائب :

فقد قال كما في الرواية: [وتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَه – فَإِنَّ فِي صَلَاحِه وصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ – ولَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ – لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وأَهْلِه – ولْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ – أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ – لأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ – ومَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ – وأَهْلَكَ الْعِبَادَ ولَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُه إِلَّا قَلِيلًا – فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّةٍ – أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ – أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ – خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِه أَمْرُهُمْ – ولَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِه الْمَئُونَةَ عَنْهُمْ – فَإِنَّه ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِه عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ].

8- تسديد ديون الغارمين :

أوقف أرضه القائمة بين الجبل والبحر أن ينكح منها الأيم و يفك الغارم فلا تباع و لا تشترى و لا توهب حتى يرث الله ومن عليها].
وروي عنه: [أعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين من صنع المعروف فيما اتاه الله فليصل به القرابة وليحسن به الضيافة و ليعن به الغارم].

9- حفظ المال العام :

قال(ع): [كُنْ سَمْحاً ولَا تَكُنْ مُبَذِّراً – وكُنْ مُقَدِّراً ولَا تَكُنْ مُقَتِّراً].

ومن كتاب له (ع) إلى زياد: [فَدَعِ الإِسْرَافَ مُقْتَصِداً – واذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَداً – وأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ – وقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ – أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ – وأَنْتَ عِنْدَه مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ – وتَطْمَعُ وأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُه الضَّعِيفَ والأَرْمَلَةَ – أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ – و إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ والسَّلَامُ].
إلى عماله: [أدقّوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا من فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإياكم والاكثار، فان أموال المسلمين لا تحتمل الاضرار].

10- تقديم العون للفقراء من قبل المؤمنين و الدولة العادلة :

فقد روي عنه: [إن لأهل الدِّين علامات يعرفون بها (ومنها) صدق الحديث و رحمة الضعفاء].
و قال : [إختبروا شيعتي بخصلتين: المحافظة على اوقات الصلاة والمواساة لإخوانهم بالمال].
و قال(ع) : [ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرّحمة من الله بالرّحمة لهم].

[إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني].

[ما رأيت نعمة موفورة إلا و إلى جانبها حقّ مُضيّع].

[من تكفل عدداً من المؤمنين و المؤمنات أنا ضمينه على الله تعالى من الكفر و الفقر].

11- عيون زراعيّة صدقة ؛ [على فقراء اهل المدينة وابن السبيل].

و تحقيق تلك النقاط الأساسية التي فصلنا الكلام فيها لإستتبات العدل و الأمن و السعادة في المجتمع يحتاج إلى إدارة كفوءة و عادلة, لأن الخطأ الأداري قلّما يتم كشفه و يمضي ليتسبب بخسارات عديدة في الجهود و الأموال و الزمان و الأمكانات, لهذا لا بدّ و أن يكون المسؤول مديراً له علم و خبرة و ممارسة و حكمة يسير بها شؤون الدائرة أو الوزارة أو الدولة التي يرأسها, و إلا فأن الوضع سيكون مثلما حدث في العراق بسبب المتحاصصة لا العلم و الخبرة.

ما يسلي ألفقراء :

1- مواساة الفقراء :

[ولَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ – ولُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ ونَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ – ولَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ – ويَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ – ولَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَه فِي الْقُرْصِ – ولَا عَهْدَ لَه بِالشِّبَعِ – أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى – وأَكْبَادٌ حَرَّى أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ -وحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ وحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ – هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ – ولَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِه الدَّهْرِ – أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ – فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ – كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا – أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا – تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا].

وهو القائل: [لقد رأيتني وإني لأربط الحجر على بطني على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجوع وإن صدقتي اليوم أربعين ألف دينار].

2- حقائق معرفية :

فمن كلماته المروية عنه (ع):

[ضرر الفقر أحمد من أشر الغنى].

[لا فقر كالجهل].

[أكبر الفقر الحمق].

[رب فقير أغنى من كل غني].

[فقر النفس شر الفقر].

[الغنى والفقر بعد العرض على الله].

[لا فقر بعد الجنة، ولا غنى بعد النار].

[الفقر الفادح أجمل من الغنى الفاضح].

[الصبر على الفقر مع العز أجمل من الغنى مع الذل].

[العفاف زينة الفقر].

[ملوك الدنيا والآخرة الفقراء الراضون].

3- التوصية بهم

[لا تحقروا ضعفاء إخوانكم، فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب].

4- الاشتغال بالذكر :

[من ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم].

5- عدم إظهار الفقر :

[من أظهر فقره أذل قدره].

[ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله].

أهم أسباب تخلّف أمّتنا!؟

أهم أسباب تخلّف أمّتنا!؟

إنّ أمّة لا ترعى ضعفاءها و مهمشيها و معوقيها لن تُنصر ؛ لن تُرزق؛ لن تُفلح ؛ لن تنتج ؛ لن ترتاح, و لا خير مطلقا فيها, و أمرها إلى زوال لا محال, و هذه هي حال الأمة الأسلامية و واقعها بسبب قياداتها الفاسدة التي تصرف الملايين على وعكه صحية للعلاج في لندن و أوربا و أمريكا أو طبابة إبن لها أو بنت أو زوجة لا تحمل .. بينما لا تطعم تلك القيادات المنافقة عائلة تئن من الجوع و تعيش في العراء و المرض و الفقر, و فوقها تلقي آللوم على حكوماتها وسياسيّها الذين ينتمون لمدرستها أيضاً!

و الشعب يصدّق و يصفّق لأنه لا يملك معرفة أو فكراً يُمكنه من خلاله كشف حقيقة زيفهم!؟
حيث يقول الحديث الشريف ؛ [ألعارف بزمانه لا تهجم عليه اللوابس].
و حديث شريف آخر يُؤكد ما هو الأبعد و الأشمل, حيث يقول (ص) : [ما أفلح قوم ضاع الحقّ بينهم]!

في العراق كما باقي الدول العربية و الإسلامية ليس فقط ضاع الحقّ و إختلط الحابل بآلنابل و تعمقت الطبقية بين الناس بشكل قاتل؛ بل يعيش ربع الشعب العراقي في بيوت الصفحيح و التجاوز تحت خط الفقر و بقدرهم يعيشون في خط الفقر و الباقي يشتركون بعدم الكفاف من جميع النواحي؛ هذا بعد ما هجم الظالمون المتحاصصون(الأحزاب) بغطاء الإسلام والدّعوة و حزب الله على قوت الفقراء و المعوقين و الثكالى و نهبوهم بإسم الله و الدِّين و الجهاد, و فوق كل هذا هبوا و بلا حياء بقراءة دعاء كميل و نصب العزاء للناس وإصدار رسالة عملية (فقهية) لتحمير الناس و لبس السواد على الحسين(ع) الذي إستشهد لأجل الفقراء و قدم أبنائه و بناته و أصحابه في سبيل ذلك ولم يرسلهم للصين أو الروم للعلاج ..

ختام القول: أن الأمة و الناس مقصرون أيضا فهم مسؤولون ؛ لعدم سعيهم للتسلح بآلفكر فتموت قلوبهم و تمسخ وجدانهم!
و حين تموت القلوب تموت آلحياة و يتوقف الأنتاج و تبدأ البطالة و التطفل و الفساد بشكل طبيعي!
يقول الإمام علي(ع) وهو يَعِظ كميل بن زياد :
[إذا ظهر الفساد ساد اللئام !
و إذا ساد اللئام أضطهد الكرام!
وإذا أقبلت الدنيا عليك؛ صار كلّ الرجال رجالك!
وإذا أدبرت عنك؛ أنكرك حتى أهلك].
لهذا عليكم الأنتباه لأبقاء قلوبكم و ضمائركم حيّة و إصلاح ذات بينكم و مواساة الفقراء و محو الفوارق الطبقية و الحقوقية و الرواتب و المحسوبيات و المنسوبيات .. و إلا فإنتظروا آلمحن و البلاء العظيم!

حكمة كونيّة : لماذا الحُكّام و علماء الدّين يُحاصرون و يُشرّدون و يقتلون آلفلاسفة!؟
لأنّهم يؤشرون لمنابع الخطأ و الظلامات و الفساد فيمنعون فساد الحكام و من معهم!

[لذلك كُلّ آلفلاسفة تَجرّعوا آلسُّم بِسبب ألحُكّام(1) لأنّ عُقولهم تسبق زمنهم فيُجْهَل حَقَّهُم ليعيش آلناس ألمآسيّ بغيابهم].

All Philosophers have drunk poison due to the authorities. Their minds have thought too far ahead, such that they have become ignorant of the times they live in. As a result, this has led to unforeseen tragedies for the masses. The cosmic philosopher / Azez al-Khazragy.

ألعارف ألحكيم / عزيز حميد مجيد ألخزرجي
أبو محمد البغدادي أيام المعارضة لنصف قرن
كُتب بتأريخ 2007/5/5م و تمّ تعديله في2021م.

---

(1) ألهَمَ الأوّل و الأكبر للحُكّام هو ابقاء المحكومين بلا وعي كالقطيع خاضعين لاملاءات ألسلطة, و يتحقق ذلك بحّجب المعرفة عنهم ليسهل إستحمارهم.
لذلك عادة ألحاكم وعالم الدّين بشكل عامّ يكره ألفكر و ألفلسفة وتنمية الفكر وبالتالي يكرهون المفكرين والفلاسفة التنويريين ألذين يوعون الأمّة على حقوقهم ضدّ المستغليين والطغاة, ذلك أن الفلسفة أساس الوعي وتجعل من العقل نقيضاً للطاعة, و هي وحدها تبيّن الفرق بين العلم و الثقافة .. لهذا يرى الحاكم بأنّ الفيلسوف متمرّداً يُحرّض المحكومين علي التّمرد. الإسلام المشوّه الذي وصلنا من الحكام و الأحزاب أيضاً علي وجه الخصوص هو اكثر النظم تحقيقاً لتلك المعادلة(قتل الفلاسفة)!
لذلك نرى اكبر وأهمّ الفلاسفة في عالم الاسلام تمّت تصفيتهم بالقتل, و كذا في الغرب القديم كإعدام سقراط مثلاًو الكثير من الكتاب و الفلاسفة! وفي العصر الحديث روجيه غارودي و رفيقه هنري كاربون اللذان حوصرا و أبعدا و سجنا, لكشفهم مساوئ الغرب و هكذا (ماسلو) الذي حجبوا نظرياته. وحين نُدقّق في تأريخ سقراط ومن سبقه و من أتى بعده من تلامذته ومصير كلّ مفكر و فيلسوف حقيقي؛ فأننا نبكي و نتألم كثيراً لمصيرهم .. لأنّ جميعهم قُتلوا إمّا بضربة سكين أو بسّم زعاف أو بحبل المشنقة أو بطلقٍ ناريّ أو تمّ محاصرتهم حدّ الأقامة الجبرية! كل هذا لكي يصفى الجو للحكام و الأحزاب لتكريس الجّهل كي لا يعرف الناس حقوقهم ودورهم في الوجود للأستمرارّ في الحكم بغطاء الوطنية و الأنسانيّة و الأسلاميّة وغيرها لأجل النهب والسلب وما يجري في العراق وحتى العالم اليوم هو إمتداد لتلك الحقب السوداء. و العتب الأكبر على ألمؤسسة التعليميّة و الدينيّة والكُتاب وأنصاف المثقفين و الأعلاميين خصوصا نقابة الصّحفين التي تميّزت بآلجهل المفرط وآلصّفة الببغائية للرئيس وآلأعضاء الذين لم تتوضح لهم الصّورة كاملة .. بل عرفوا جوانب وبعض عناوين القضايا المصيريّة و الفكريّة و الفلسفيّة بشكل خاص .. ولذا صار همّهم الأول هو آلتّقرب و الحضوة عند الحُكام بدل الأرشاد والنقد, حيث كرّسوا أقلامهم لببيان و تقرير الواقع: قام فلان ... و جلس فلان ... و صرّح فلان ... و إلتقى فلان ... و أصدر فلان ... وزار فلان.. و نام فلان و إستيقظ فلان وغيرها من الموضوعات التي ليس فقط لم تُفد شيئاً بل سبّبت دمار العراق والامة وكأنها تقارير رجل أمن أو مخابرات. و إنا لله و إنا إليه راجعون.

---

(1) للأطلاع على تفاصيل (قصّتنا مع الله) راجع كتابنا الموسوم بـ :
https://www.noor-book.com/en/ebook-%D9%82%D8%B5-%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-pdf

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%82%D8%B5-%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-pdf

(2) للأطلاع على كتاب (نظرية المعرفة الكونيّة) عبر الرابط التالي:
https://www.kutubpdfbook.com/book/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

(3) قصّة البحث عن الوجود و معرفة الله, هي قصة كلّ مخلوق, و الطرق إلى الله بقدر أنفاس الخلائق, و قد تطول قضية البحث عن الله إلى آخر العمر .. كل تجربة تتعلق بمستوى و همة و وعي صاحبها و كذلك توفيق الله.
(4) قال تعالى: [لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ المفلحون] (سورة المجادلة/22).

ألخاتمة

ألخاتمة:

و هكذا وصلنا آلنّهاية و ختمنا تلكَ الصّفحات آلكونيّة التي إقتضتْ ألكثير من آلتضحيات و آلجهود و السهر و محو ربيع حياتنا و صبانا و سعادتنا و إستقرارنا و حتى راحة عوائلنا و أطفالنا و لليوم في سبيل بيان و إعلاء كلمة آلحقّ التي أضاعها (دُعاة الجّهل والدّين و الوطنية و القومية و العنصرية) بجانب الرأسمالية "ألدّيمقراطيّة" و مَنْ تنازل لهم و تحاصص معهم أموال الفقراء من الذين تربّوا على الأستجداء و النفاق و لقمة الحرام أساساً من البداية لإمتصاص دماء الناس لاحقاً و كأنه قانون عادي وحقّ طبيعي لهم .. لنصل إلى نتيجة مؤسفة مفادها:

[(إرجاع الأسلام 500 عام للوراء في العراق و المنطقة) بسبب الصّورة ألسيئة و الظالمة التي عكسها دعاة الحكم باسم الدّين المزيف و من تعاون معهم على الباطل و الحرام, من مصّاصي دماء الفقراء و على حساب مستقبل الأجيال القادمة].

لذلك أذكركم و أنذركم أيّها الناس خصوصاً الهيئات التعليميّة و ألطبقات ألسّياسيّة و آلحزبية و آلثقافيّة و الفكريّة و الفلسفيّة و قد خلت النُّذر من بين يديّ و مِنْ خلفي؛ أَ لا تعبدوا إلّا الله إنّي أخافُ عليكم عذابَ يوم عظيم, إنّما أنا منذرٌ و ما من إلهٍ إلّا الله ألواحد ألقهّار .. و آلحمد لله المعشوق أبد آلآبدين.

و أستميحكم آلعُذر أيّها الأحبّة الكونيّون ألمالكين لقلوبهم و كرامتهم و آلمتمسّكين بدينهم و إن كان دينكم كآلجّمر يُحرق أيديكم .. فطابع آلحُزن و آلأسى ما زال هويّتي, لأنيّ منغمسٌ به طوعاً أو قسراً منذ ولادتي, أو هكذا هي طبيعة هذه آلحياة أصلاً خصوصاً للعاشقين آلغرباء ...

لذلك قيل لنا: [تفائَلوا بآلخير تجدوه],
وكذلك أكّدوا: [إنّ مع آلعُسر يُسراً].

و لا حول ولا قوة إلا بآلله العليّ العظيم. و العاقبة للمتقين و آلحمد لله ربّ ألعالمين.

و أخيراً إليكم مقال الختام ألذي كتبته سابقاً كإستقراء عن الوضع الذي آل إليه الوضع الأسلامي مع التقدير, بعنوان:

هل ثمّة مجال لرحلة أخرى نحو المجهول؟

مُؤلم جداً أن ترى مبادئ (الأسلام ألعظيم) قد مات في العراق – كما بباقي الدّول العربية والأسلاميّة - بسبب حفنة من الحُكّام و "دعاة آلجهل" و "مُجاهدي اليوم" ألذين تحاصصوا مع آلجميع كل شيئ حتى قتلة الفيلسوف الصدر الأول, لتقسيم الأموال و المناصب بعد ما رجعوا لديارهم ليثبتوا بأنّهم لم يكونوا بأفضل من البعثيين و الأنظمة الأخرى التي تعاقبت على العراق إلا قليلاً .. فقد بأن معدنهم و حقيقة دينهم عند المحك خصوصا الذين رجعوا لأصلهم في لندن و أوربا و أمريكا .. وتبيّن أن قلوبهم كانت فاسدة و إنما تظاهروا بآلتديّن التقليدي و تحملوا لوم النفس ألدائم ألتي كانوا يمنونها بآلصبر و نجحوا بفضل الشيطان مقطعياً بآلسيطرة و التستر على حيوانيتها و الخبائث المكنونة في إعماقها حتى ظهورها في اليوم المعلوم ليقطفوا الثمار ويسرقوا الناس علناً و يخونوا بلا حياء مبادئ الصدر الأول التي بقيت مركونة في كتبه العملاقة التي لم يفهم دعاة اليوم منها سطراً .. ليستمرّ بغربته وحيداً و هو يشكوا جفائهم لمحبوبه في عالم البرزخ!

و آلمؤلم أكثر .. أنك - و لأجل أن تبني الأسلام في العراق من جديد - بعد ما أماته و هدمه (ألدّعاة) الممسوخين اليوم و من تحالف معهم على الباطل ؛ فإنك تحتاج لنصف قرن آخر على الأقل لبناء القاعدة السليمة و ما تمّ تدميره بآلكامل, في مقابل الفساد والرواتب و الصفقات ألحرام التي يتلذذون بها كما فعل عمر بن العاص و طلحة و الزبير و عكرمة و شرذمة من الذين تلاعبوا بأموال المسلمين و بيت المال بآلحرام دون الطبقات الفقيرة و كما فعلوا الآن بآلضبط!؟

لكن المشكلة الكبرى التي تُعيق حركة العمل و البناء هذه المرة, هي أكثر تعقيداً و تكلفة و معاناة ممّا كان حتى في زمن صدام على قساوتها و ما قبله .. لأنّ الناس سيحتجون و سيرفضونك رفضاً قاطعاً, بدعوى أنّهم جرّبوا غيرنا و مروا بتجربة (الدعوة) المزعومة و ثبت لهم العكس بكون حقيقة الدّعاة للأسلام ؛ (كحزب الدعوة) و أمثاله من المتحاصصين؛ ليسوا بأفضل ممّن سبقهم في حكم العراق من الأحزاب و الإئتلافات العديدة إلا بفوارق نسبيّة فآلفساد ما زال قائماً و البنى التحتية و الأخلاقية في إنهيار بعد شيوع زنا المحارم, بمعنى أن الجميع سواسي في فلسفة الحكم و الهدف, مع فارق اللون و اللافتة والعنوان فقط.

ألمسألة في عصرنا هذا : أتصورها تشبه خلافة الأمام علي(ع) بعد حادثة السقيفة و الظروف و المسؤوليات التي كانت محيطة بخلافته من كلّ النواحي, فحين إستلم السلطة بعد خراب البلاد والعباد و إنفصال الشام والمحسوبية و المنسوبية و القبائلية و الرشاوى و الرواتب الخاصة للمقربين و المخصصات التي سادت بخلاف الأسلام في ظل من سبقه قهراً أو رضاً ؛ سهوا أو عمداً , قد ساهمت جميعها في تعقيد الأمور أضعافا مضاعفة .. حيث أصبح النفاق و الدّجل و رفض الولاية و تقرير الفتوى بحسب المصالح(له حسنة أذا أخطأ و حسنتان إن أصاب) و هكذا بدأت ألسُّنن ألجائزة و التزوير بذريعة عدم وجود العصمة في كلام و مواقف الخليفة كما لم يكن الخلفاء السابقون وحتى رسول الله معصوم, و لذا فكل إنسان يخطأ و لهم الحق إذن أن يتخذوا المواقف بحسب المصالح و بحسب رأيهم كما حدث بعد معركة صفين, و صار الكثير حتى من الصحابة الذين عاصروا الرسول (ص) و الذين بقوا أحياء لزمنه(ع) يعتقدون بصحة تلك المناهج الخاطئة التي سادت بآلخطأ, حتى الصحابة منهم إعتقدوا بذلك و كان عددهم بحدود 33 صحابيا بدرياً و للأسف الشديد, و لك أن تتصوّر حال الباقين و بآلتالي محنة الامام عليّ(ع) بسببهم!

فما عادت تنفع أوامر و وصايا القرآن و الأمام و خُطَبِه اليوميّة حتى للبدريين ألذين كان يُفترض بهم أنْ يقفوا بجانبه في محنته التي تشبه محنتنا اليوم .. لكن كيف؟ و لماذا يقفوا مع ولاية الأمام التي تمثل الخلافة و الوصاية الأسلامية الحقيقيّة .. خصوصاً بعد ما تشوّه الأسلام كله في أخطر نقطة وهي (ألعدالة) في الجانب المالي والحقوقيّ من جانب وفشل الحكم بقوانين الأسلام من جانب آخر بسبب إنتشار الفساد و المحسوبية و المنسوبية, يعني - الواسطات - بآللهجة العراقية الدارجة!؟

و ما أشبه يومنا هذا بآلبارحة بآلقياس مع ذلك آلتأريخ الأسلامي الأسود!؟

إنها سوء الأدارة التي سبّب شيوع لقمة (الرّواتب) و التقاعد الحرام و نهب بيت المال الذي وسّع الطبقية و فعل المعاجز السلبيّة و آلغرائب حتى في النفوس و في أتقى القلوب و البطون و الفروج و المشتكى لله!!

ثمّ مَنْ يضمن عدم خروج شلّة أخرى كدعاة اليوم من الوطنيين و القوميين و الديمقراطيين التي لا تستحي و تدعي ما تدعي من الدعوة و الدّين والوطنية و القومية و العلم بعد نهاية رحلتا المجهولة ؛ لتُفعّل من جديد ما فعلتها الثلل السابقة من فساد وجهل و خراب و سرقات, لتصبح بعدها .. نسياً منسياً للأبد بالأنزواء للنوم على وسائد من المال الحرام معتقدين بعدم وجود آخرة لمحاكمتهم كأي منافق سبقهم في التأريخ؟

ثمّ لا أدري .. هل هُناك (ثمّة بقيّة في العمر لرحلة نحو المجهول) لبدء رحلة نصف قرن أخرى و يزيد للدّعوة إلى إيجاد الثلة المؤمنة ليحكم عدالة الأسلام مع هذا البشر المعجون بمادته الحمئية, و الذي ما زال بشراً و لا يمكن أن يرتقي أبداً مع الفساد و لقمة الحرام لعبور مدار (البشرية) نحو (الأنسانية) ثمّ (الآدميّة) التي معها فقط تتحقق الخلافة الألهية في الأنسان, وهذا ما لا يفهمه و يدركه و يعيه العراقيون كما غيرهم حتى مجرد تعريفها و معناها, خصوصاً و أنّ (الدّاعية) كما علماؤهم يجهلون ليس فقط أحداث التأريخ؛ بل خفايا و أسرار منعطفاته خصوصاً ألفترة الأسلاميّة منه؟

بينما كان يفترض بآلدّعاة أن يكونوا قدوة حسنة للناس .. و حقا ما قاله العارف ألكبير سفيان الثوري سفيان الثوري (97 - 161هـ) [أنْ لا يُعَلّمُ أحداً العلم حتى يتعلم الأدب]، ولو عشرين سنة! و كان يقول لطلاب العلم: [إذا فسد العلماء، فمن بقي في الدنيا يصلحهم؟ ثم ينشد قائلا :

يا رِجال ألعِلم يا مِلح ألبَلد .. ما يصلح الملح إذا الملح فَسَدْ؟:

و ما ظهر أو ربما يظهر من نشرات و كتب؛ إنما هي نسخ مترجمة و مكررة مع تحويرات في المقدمة و المؤخرة لمؤلفين من ثقافة أهل (الرايات السود) أو الفلاسفة الذين سبقوهم و الذين لا يذكرونهم عادةً حتى في الهوامش ليضاف إلى التراكم التأريخي و الفساد السياسي و الأجتماعي و كما تحققت من ذلك بنفسي, لتبقى مشكلة النفاق بلا حلّ منذ زمن الأنبياء و للآن و كما بيَّن ذلك الأمام الراحل(قدس) ليستمر حُكم الشيطان على الأرض بإمتياز.

ختاماً أشكر مؤسسة (مقهى الكتب) التي قامت بنشر بعض أقسام هذا الكتاب و كذلك المنتديات الفكرية التي بدأت تتوسع في العالم لنشر الأدب و الفكر و الفضيلة, و أتمنى لهم و لكل عامل في مجال المعرفة التوفيق و السداد لإبلاغ رسالة الكون للعباد و تحقيق العدالة و المساواة بدل الظلم و الفوارق الطبقية و الحقوقية التي أشْقت الناس و أفسدتهم و ولدت الخصام و الحسد و الضغينة و السخيمة و العداء و التكثر بدل التوحد الذي بتحقيقه فقط نصل لمعنى الوجود و سبب الخلق.
و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

ألعبد الفقير لربه : عزيز حميد مجيد